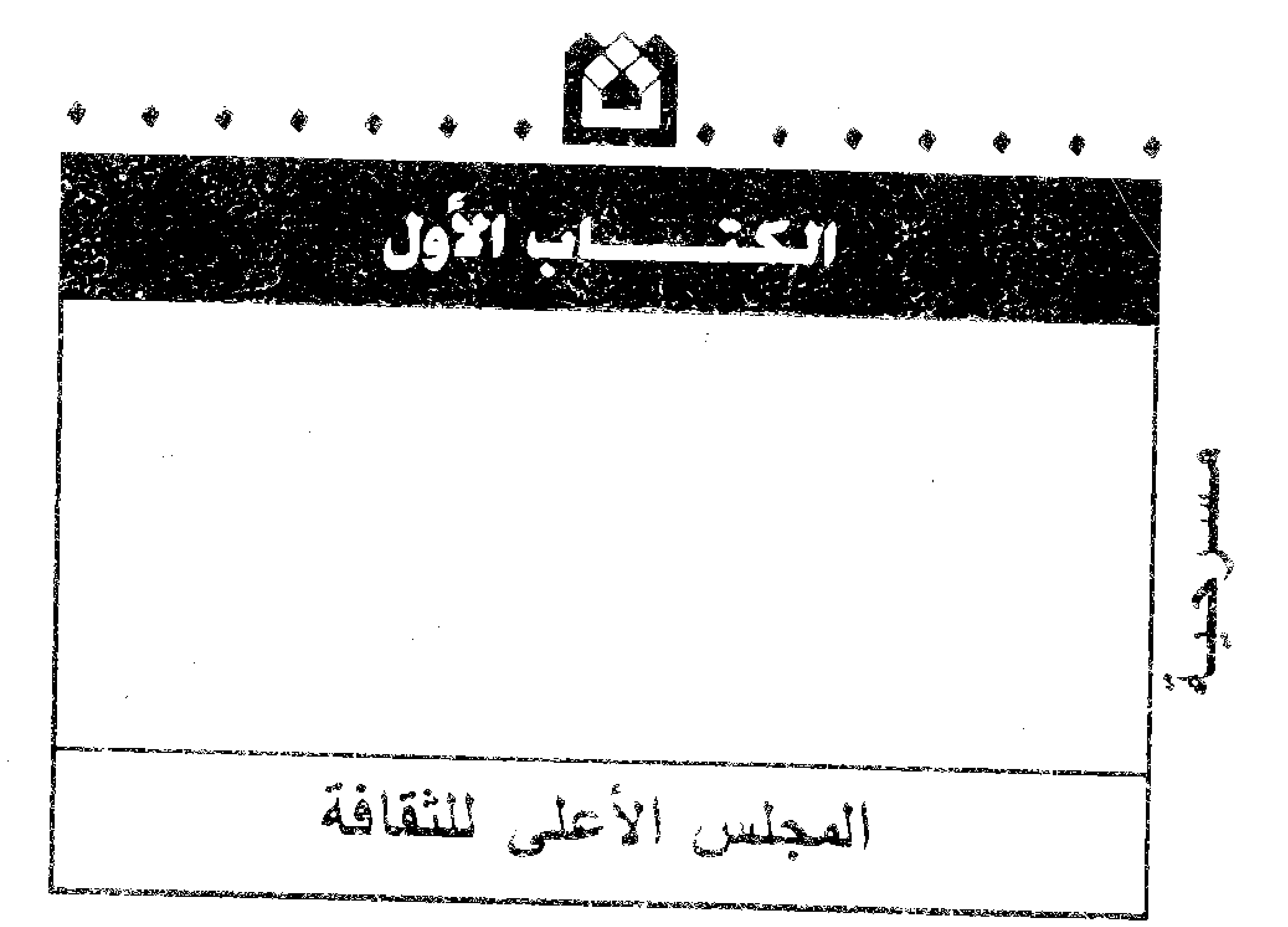

الكتاب الأول
مسرحية
المجلس الأعلى للثقافة

نتاج الخوف

ناصر العزبى

DL

التصميم الأساسى للغلاف محيى الدين اللباد + أحمد اللباد

لوحة الغلاف للفنان : عصمت داوستاشى

- ٣٨ -

نتاج الخوف

« حكاية من الصعيد الجوانى »

مسرحية

ناصر العزبى



٢٠٠٠

إهداء

إلى أسرتى التى ينتزعنى المسرح منهم
إلى الزوجة عزه
وإلى الأبناء سوزان ومحمد ونورهان

أهدى هذه المسرحية
ناصر العزبى

شخصيات الحكاية

فواز : شاب فى العشرينات من العمر . ملئ الجتة ، حاد الذكاء . أسمر . وسيم . قوى الشخصية .

حسان : الأخ الكبير لفواز . قصير القامة . ضعيف البنية .

هند : زوجة حسان . جميلة ، فى أواخر الأربعينات من العمر .

محجوب : ابن حسان . فى الثامنة من العمر .

العم : عم فواز وحسان . رجل مستغل تزوج من أمهما واستولى على إرثهما .

على : أخو هند « ٣٥ سنة » وصاحب حسان .

مرسى : صديق فواز وذراعه اليمين ٣٠ سنة .

الخال : خال فواز « ٥٥ سنة » يبدو من تصرفاته أحيانا الحكمة والخبرة وأحيانا الحمية .

هدايات : « ٢٠ سنة » ابنة خال فواز . والزوجة الثانية .

كبير البرادعة

كبير العوايدة

كبير الدهاشنة

ضابط

شاويش

شخصيات المسرحية

الـــــــراوى : راوى ومنشد شعبى وعازف ربابة .

السنيـــده : اثنان أو ثلاثة من الرجال . يشاركون بالعزف وبترديد بعض الكلمات أيضا نسمع منهم بين الحين والآخر كلمات الثناء والاستحسان لما ينشد به الراوى .

المستـمعون : هم المجموعة التى تستمع إلى الراوى وتشاركه أحيانا فى الحديث وتتكون من :

رجـــل ١ :

رجـــل ٢ : « صاحب المكان أو كبير المجلس » .

رجـــل ٣ :

رجـــل ٤ :

رجـــل ٥ :

الديكور

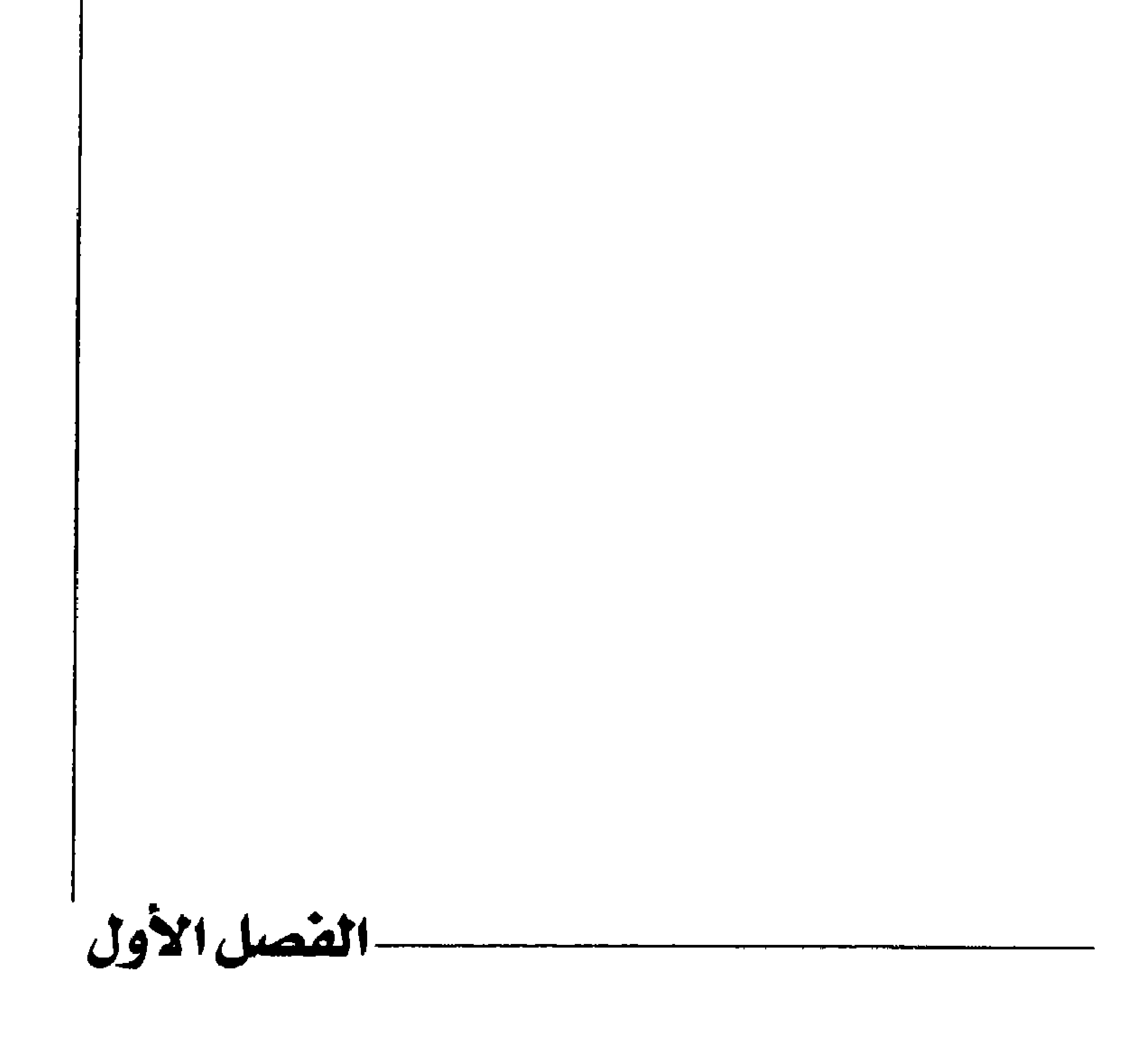
يكون الديكور بسيطًا للغاية :

- مشاهد الدار تكون عبارة عن مجموعة من الدكك وطقطوقة بالإضافة إلى لوحة على الحائط الخلفى .
- وفى مشاهد الهيش تستخدم مساطب على أن تكون الخلفية مزارع .
- وفى مشهد العم يكون المكان فى مقدمة المسرح داخل بقعة ضوئية فى أقصى اليسار .
- من الممكن أن يكون الراوى والمستمعون له فى مستوى مرتفع وله سلم جانبى مكون من درجتين . ويكون هذا المكان بأكمله فى أقصى اليمين من مقدمة خشبة المسرح أمام الستارة الرئيسية .

إشارة :

بداية من الفصل الثانى ، وفى الحوار الخاص بالحكاية يراعى نطق « القاف » « جيم » حيث وجدنا كتابتها تحدث لبساً فى الفهم ....

المؤلف



الفصل الأول

(تضاء بقعة ضوئية على يمين المسرح قبل رفع الستار) .
مجموعة شخصيات ريفية منها من يجلس على المسطبة ومنها من يجلس على الأرض ومنها من يقف . والكل فى وضع انتشار .

رجـــل ١ : يعنى ده صحيح . الحاج راوى جاى ينشد هنا الليلة .

رجـــل ٢ : أومال يعنى الناس دى كلها جايين عشان يسمعوك أنت .

رجـــل ١ : بصراحة ياولاد أنا مش مصدق روحى .

رجـــل ٣ : « وهو من الجلوس » لأ ، صدق . الحاج راوى بعت مرساله لنا وقال أنه جاى بالربابة بتاعته . وادى احنا جهزنا له القعدة . وربنا يجيبهولنا بالسلامة .

رجـــل ٢ : الحاج راوى . سيطه واسع قوى ، وجيته الليلادى هنا معناها أنه شاف فينا سميعة .

رجـــل ١ : وهو هيلاقى سميعة زينا فى الدنيا بحالها . طب دانا سميع ماليش زى . شوفوا الحتة دى « يتحرك مشخصا » . وركب عنترة عالحصان وسحب سيفه من الجراب وهات ياضرب شمال ويمين وقتل مالعدا ألفين .

رجـــل ٢ : لكن أنت يافالح متنفعش تكون عنترة لأنك أبيض وعنترة كان أسود هاها « يضحكون » .

رجـــــل ١ : إيهى . طب أبو زيد الهلالى « متحمسا » لما نازل الزناتى خليفة وطعنه فى عينه .

رجـــــل ٢ : شفتم بقى يارجالة أهو غلط . اللى ضرب الزناتى فى عينه مش أبو زيد ، اللى ضربه يافالح دياب .

رجـــــل ١ : ياسلام وهو دياب كان تبع مين ؟ مش كان واحد من جيش أبو زيد ، ثم إن أبو زيد هو اللى قتل الزناتى لما عمل حكيم وحطله له السم فى عينه .

رجـــــل ٣ : شوف بقى أنا متفق معاك فى كل حاجة . بس أنا مش مع أبو زيد لأن اللى عمله ده أسمه غدر وخيانة .

رجـــــل ١ : لأ مالكش حق ا هى دى مش حرب بينهم ، وفى الحرب كل شئ مشروع . المهم مين يهزم مين فى الأخر .

رجـــــل ٤ : ياجماعة مش وقته الكلام ده / أنتوا مش ملاحظين ان الراجل أتأخر ؟

رجـــــل ٢ : صحيح يأولاد دا الوقت سرقنا ، والكلام خدنا والليل كبس علينا .

رجـــــل ٣ : دا عمره ماعملها / لابد من أن فيه حاجة عطلته دا ميأخروش غير الشديد القوى .

رجـــــل ١ : ليكون الرجل بعافية ولا ....

رجـــــل ٢ : فال الله ولا فالك يا أخى خليك محضر خير .

« صوت ربابة »

رجـــــل ٤ : أهو الحاج راوى وصل بالسلامة أهه ومعاه الرباب .

« يدخل الحاج راوى ..ممسكًا بربابة .. ويتبعه رجلين من السنيدة .

الـــــــراوى : السلام عليكم .
الجـــمــيع : سلام ورحمة الله وبركاته .
رجـــــــل ٣ : الحمد لله عالسلامة ياحاج راوى . وغوشتنا عليك .
الـــــــراوى : ظروف السفر بقى يارجالة . القطر اتأخر شوية .
رجـــــــل ٥ : بركة أنك جيتنا بالسلامة . سلامات يابركة .
الـــــــراوى : الله يسلمك .
رجـــــــل ١ : طب والله العظيم النهاردة عيد انك معانا . أه والله عيد .
أنا جايلك من كفر الشيخ مخصوص عشان أسمعك .
أصل أنا مالمتيمين بحكويك ياحاج .
رجـــــــل ٤ : وأنا جايلك من بلقاس . وجميع أهالى البلد هناك عاوزينك تبقى تشرفهم .
الـــــــراوى : عن قريب إنشاء الله .
رجـــــــل ٥ : وأنا جايلك من البحيرة . جاى اتملى بطلعتك . واسمع كلامك العسل . ياعسل أنت ياعسل .
الـــــــراوى : الله يخليك .
رجـــــــل ١ : والنبى ياحاج كل حكاياتك حلوة . سَمعنا يابو الطرب . داحنا والله العظيم متشوقين .
رجـــــــل ٢ : دهده . أنت متسربع كده ليه ياراجل .
رجـــــــل ١ : إيهى ! إلا متسربع دانا متسربع . ومتسربع ومتسربع ...
رجـــــــل ٣ : ماتفضوها بقى سيرة أنت وهو . خلونا نسمع اللى أحسن منكم ... النبى سمعنا صوتك ياريس .
الـــــــراوى : أنا معاكم للصبح يارجالة . متقلقوش . أنا مش ماشى إلا لما أراضيكوا كلكم . مش هاسبكوا إلا لما تزهقوا منى .

رجـــــل ١ : وهو معقول ! فيه حد فى الدنيا يزعل منك . ربنا يباركلنا فيك ياراجل ياذوق .

رجـــــل ٣ : الشربات ياولاد - أقعد ياد أنت وهو - ولاأجيبلك حلبة ياريس ؟ ينسون ياواد للريس عشان يسلك صوته .

الـــــراوى : « يجرب ربابته » . « الجميع يهللون فرحا » .

رجـــــل ٥ : ياسلام ياسلام ، والنبى حكاية من حكاياتك العجب . ياعجب انت ياعجب .

رجـــــل ١ : حكاية عنترة . أو حكاية أبو زيد والزناتى .

رجـــــل ٢ : وليه متكونش حكاية أيوب وناعسة .

رجـــــل ٣ : كل شئ بالصبر يارجالة . إلا صحيح ياريس . هتسمعنا إيه الليلة ... ؟

الـــــراوى : أنا الليلادى هسمعكم حكاية جديدة خالص . طازه

رجـــــل ٤ : كل اللى يجى منك ياحاج كويس .

رجـــــل ٥ : الحلو ميقولش إلا الحلو . ياحلو أنت ياحلو .

الـــــراوى : الله يجبر بخاطرك .

« يجرب ربابته . الجميع يهللون »

حكاية طازه . لسه جاى بها مالصعيد الجوانى دلوقت ، من قنا .

رجـــــل ٤ : أجدع ناس . ياراجل ياصالح .

رجـــــل ١ : يعنى أيه طازة ياحاج ؟! وهى الحكاوى زى الخضار والفاكهة .

رجـــــل ٣ : أومال أيه . الحكاوى زى الخضار والفاكهة . فيه الطازة وفيه البايت « الجميع يضحكون » .

الـــــراوى : كل شئ بالهدوء يارجالة . اقعدوا بس انتو ونظموا نفسكم « يقف . فيهللون » كل شئ بالهداوه . أنا معاكم لغاية لما تقولوا بس . « يجرب ربابته »

سواح أنا ياعرب .
وكلنا ولاد عرب .
اسمع حكايات عجب .
اللى هجم وضرب .
واللى أنهزم وانضرب .
آوح وعربد . نهب .
ولايعجبوش العجب .
« الجميع يهللون استحسانا »

الـــــــراوى : لا دانا باسلك الحنجرة لسه .
وأنت ياقاعد وسامع .
خليك كريم المسامع .
وأرمى مشاكلك لضهرك .
واصغى بجوز المسامع .
« يهللون »
صفيلى بالك ياسامع .
وبلاش تضايق فى سامع .
والله بكره هتفرج .
وتعودلى بعد سنين سامع
« يهللون »

الـــــــراوى : أنا كنت باسخن . بس يابنى أنت وهو .أقعد ياريس . هنبدأ إن شاء الله وبسم الله . وهنحكى الليلة دى حكاية جديدة وزى ماقلتكم حكاية من الصعيد الجوانى .
« ينشد على ربابته »
بسم الله الرحمن الرحيم هنبتدى الليلة

نبينا الزين كحيل العين بذكره الكون سهرة جميلة
يامستمعينا / صلوا عليه صلوا عليه
ياأنسينا / صلوا عليه صلوا عليه
وملحة فى عينك ياللى . ياللى ماتصلى . ماتصلى على النبى .

الجميع : عليه الصلاة والسلام . ألف صلى عليك يانبى .

الراوى : حكاية الليلة هنسميها . حكاية الفتى فواز . وفى الحكاية النهاردة ياسادة ياكرام ولايحلى الكلام إلا بذكر النبى .

الجميع : عليه الصلاة والسلام .

(تضاء بقعة ضوئية فى مقدمة منتصف المسرح يظهر فيها فواز) .

الراوى : « منشدا »

لكل قصة وحكاية بطل
وقصتنا كان بطلها خطر
ومين شاف بدايته لزمًا يقول
ومين شاف طفولته لزمًا يقول
- كل من شافه فى داره راح يقول -
بأن بطلنا لزمًا يكون
يكون فى النهاية فخر الوطن
ولكن ظروفنا وبعض العادات
يتحكم مصيرنا وتعند ساعات
تحول مسار الطريق الصحيح

وبقى الشريف فى النهاية خطر

« أثنـاء الإنشـاد يتـحـرك الراوى ليـقف خلف فـواز . يقـوم فــواز بمشـهـد تعـبـيــرى بـسـيط يؤكـدِ مـاينشـده الراوى »

الــــــراوى : « يحكى » وفواز ياسادة ياكرام . كان الأخ الصغير . وكان أخوه الكبير حسان . « يخرج فواز من البقعة الضوئية حيث يظهر حسان الذى يؤدى مشهد تعبيرى . يبدأه واضعا وجهه بين كفيه فى الوضع جالسا ثم يعتدل ويقف ثم يتحرك ببطء فى مكانه . ثم يبدأ فى الجرى تدريجيا - وهو فى مكانه - ويستمر فى الجرى حتى رفع الستار » .

الــــــراوى : وحـســـان ياســادة يتـــيم الأب هو وأخـوه فـــواز
وأمــــهم من بعـــد الأربعين قـــالت ياجـــواز
والـعم كـــــان الـعـــريس والـوصى عــــالـولاد
والأرض باعها واشتراها
والأم حالها كان هواها
وضاع مابنهم حق الولاد

« يحكى » حسان وفواز ياسادة مارتضوا دا الحال . حزموا خلجتهم وابتدوا الترحال . عاشوا فى مكان لواحدهم وحسـان الكبيـر بدأ يدور على عـمـل . وبالفعل اشتغل مزارع عند واحد من أصحاب الأطيان . وفواز كان بيذاكر ويتعلم . وكان الكبير حسان هو الأب والأم لفواز . « منشدا »

حسان وجه طفولي لكنه كان راجل .
وقف مع فواز ، والواقفة واقفة راجل .
كان وقتها له طموح ، وكان وكان .. لكن الظروف والزمان يهدوا ميت راجل .

« ترفع الستار »

« حجرة المسافرين فى بيت ريفى »
حسان لايزال يجرى . يلاحظ عليه الإرهاق .
تدخل هند . يعود الراوى إلى مكانه .

هند : « مفزوعة » حسان ؟! . خبر إيه . ليش بتجرى إكده

حسان : هو اللى جعلنى أثور عليه . هو اللى ورطنى ونرفزنى

هند : هدى نفسك أمال . هدى نفسك عشان تعرف تتكلم

حسان : كان عاوز يساومنى . عاوز يستغل الظروف . كان فاكرنى لجمة طرية .

هند : مش فاهمة شئ واصل ياحسان . اهدى أومال وفهمنى .

حسان : كان قصدى اضربه . اضربه عشان اخد حقى .

هند : بتتكلم عن مين . أنا مش فاهماك .

حسان : عويس . صاحب الأرض اللى باشتغل عنده .

هند : وأنت رحت له واحدك ليه ؟. ماجولتلك خد خوى على معاك .

حسان : « منفعلا وكأنها سبته » وأنا مابعرف آخد حقى بيدى ياهند ؟!

هند : جطع لسان اللى يجول عليك اكده . أنا جاصدى ان الراجل ده كان لازم ياخد لنفسه خط رجعة جدام الرجالة .

حسان : رفض يعطينى أجرتى . كان عاوز ياكل على عرقى . وفهمنى أنى لو طالبته تانى هيبلغ عنى .

هـــنـــد : الجبان ده هيفضل ماسك عليك موضوع التجنيد ده ذله ، كلتها سنتين وتعدى السن المطلوبة .

حـــســـان : وأنا هاستنى سنتين فى الذل ده .

هـــنـــد : عشان أكده كنت عاوزاك تاخد على خُوى معاك وتتفاهموا معاه .

حـــســـان : خلاص ياهند . أنا اتفاهمت معه . معدش هيساومنى . « يتذكر » الفلوس كانت معاه في يده . وكان بيهددني . طلبت أجْرى ، رفض . ضربته عشان اخد فلوسي . هلل وكان هيجمع العمال اللى عنده . رفعت الفاس اللى في يدى وضربته على دماغه . وجع . مات . أنا خايف . خايف .

هـــنـــد : إهى ، ماتخاف ياحسان . ماتخاف ياحبيبى .

حـــســـان : لع . أنا مش هاقدر على اكده . أنا هاسلم نفسى للشرطة .

هـــنـــد : خبر أيه عاد . ماجولتلك ماتخافش .

حـــســـان : بس أنا .. أنا ..

هـــنـــد : أنت أيه ياحسان . أنت راجل وعملت اللى كان لازم تعمله . أوعاك تجول خايف . الحرمة بس هى اللى تخاف .

حـــســـان : والشرطة ؟

هـــنـــد : مالها ومالنا . ما تجمد جلبك أمال . هو فيه حد شافك وأنت بتضربه ؟!

حـــســـان : لع . مافى حدا شافنى . بس أنا .. أنا .

هـــنـــد : وبعد هالك ياحسان . خلاص ياحبيبى / جولتلك أطمن ياحبيبى / طالما ما فى حدا شافك يبجى ليه

تخاف ! إحنا محتاجينك معانا ياحبيبى . أنا واللى في بطنى .

حسان : بتجولى إيه ياهند ؟!

هند : اللى سمعته . هتبقى أبو محجوب .

الراوى : « يتحرك ليقف أمامهما منشدا »

ولكن ظروفنا وبعض العادات
بتحكم مصيرنا وتعند ساعات
تحول مسار الطريق الصحيح
ويبقى الشريف فى النهاية خطر
« يحكى »
حسان ياسادة الأخ الكبير لفواز
وهند دى كانت زوجة لحسان
تشوفها صبية - لكن الحقيقة فى السن فوق الأربعين-
وكانت عزيزة فى البلد ، والنسوة لها سامعين
وكمان ياسادة
الست هند كانت ست مزواجة

رجل ٣ : يعنى إيه ست مزواجة ياريس ؟

الراوى : سألتنى وهاجويك . يعنى اتجوزت كتير . اتجوزت اتنين قبل حسان . والاتنين كانوا شداد بخلاف حسان .

كانوا شداد الطبع والخلقة .
كانوا شداد فى اللفظ والهيئة .
الصوت أجش واليد ملزابه .
واحد منهم كان مسجل خطر فى أقسام الشرطة وهارب

من أحكام سجن والبلد كلها تهابه ، عاشت معاه سنتين لغاية لما مات على أيد واحد من خصومه ، وجوزها التانى كان من المطاريد .

رجل۳ : يعنى إيه ؟

الراوى : « مقاطعا » عارف سؤالك . ولو استنيت علىّ كنت جاوبتك . يعنى ياسيدى مااللى الشرطة كانت بتطاردهم دايماً / وكانت هند عايشه وياه فى بطن الجبل . وواحد من رجالته غدر به ، وَزّ عليه الشرطة اللى قامت بمهجامته وقبضت عليه واتحاكم ومات وهو بينفذ الحكم . يعنى كانت أرملة لرجلين من الخطرين

شربت منهم ولاشربوا منها
عاشت حياتهم ماعاشت حياتها
كانت شديدة
ولاكان فى قلبها خوف
سمع عنها حسان من قبل مايراها
وحسان كان صاحب أخوها على
وفى مرة زاره فى بيته ورأها
حس أن قلبه اتنفض ويأنه جه وراها
بص لها .. وعن أخوها البصه وراها
« منشدا » لما راها عرف بأن دى نصيبه
عزم عليها وهى برضه بتريده
عارض أخوها فى جوازها

وخالها برضه واعمامها لكنها تريده
ما كان جوارها حدا مادد لها أيده .
ولاكان جواره حدا إلا أخوه وحيده .

رجـــل ٥ : ياسلام ياحاج ياسلام . كل اللى بتقوله تمام التمام التمام .

رجـــل ١ : لا ياحاج إحنا عاوزين نسمع حكاية أبو زيد الهلالى سلامة والزناتى خليفة .

رجـــل ٤ : أيوه ياريس / خلينا فى اللى نعرفه أحسن مااللى مانعرفوش .

رجـــل ١ : أو حكاية أيوب وناعسة .

رجـــل ٢ : ياجماعة بس اسمعوا الحكاية كلها ، إحنا لسه فى أولها .

رجـــل ٣ : والله ياريس كل اللى يطلع منك بركة .

رجـــل ٥ : آه والله ، دانا جايلك مالبحيرة مخصوص ، أى كلام منك بركة . يابركة أنت يابركة .

الـــراوى : وأنا جايب لكم الحكاية دى مخصوص ، بس أسمعوها للآخر إحنا لسة فى الأول / أنا لسة بأعرفكم على شخوصها .

رجـــل ٣ : وبعدها لكم ياجماعة ، أقعد ياواد أنت وهو ، انتوا عاوزين الريس يزعل منا ولا أيه ؟!

رجـــل ١ : أحنا بنتكلم معاه بعشمنا ياحاج . أوعى تكون زعلان منا ولاتكون زعلان منا ولاتكون زعلان .

الـــــــراوى: « منشدا » أنت يا قاعد وسامع .
خليك كريم المسامع
وأياك تضايق فى سامع
وأصغيلى بـ الجوز مسامع .

الجـــمــــيع: « يهللون » أحكى ياحاج اللى أنت عاوزه . اتفضل .
ويعدين كمل ياريس .

الـــــــراوى: « منشدا » حسان ده كان أخو فواز
وهنـــد دى كـــانت زوجـــة حســـان
كـــانت الحبيبـــة والـــدفـــا هـــىّ
مـــن غـــير كـــلام كانـــت هـــىّ
نصـــح ورضـــا وإحكـــــام هـــىّ
وفـــى الأنوثـــة كمـــان هـــىّ
كانـــت الصعـــاب والمـــدد هـــىّ
مـــن غـــير كـــلام كـــانت هـــىّ
حـــب وعـــزم وونس وتمنحـــه القـــوة
« مشهد الخال مع حسان »

حـــســـــان: خير يا خال مش عوايدك تشقر علينا .

الخـــــال: جاى أطل على اخوك فواز ..

حـــســـــان: فواز ! ماله فواز ؟

الخـــــال: ماجه حداك .... ؟!

حـــســـــان: وين فواز يا خال ؟

الخـــــال: ده ده ويعد هالك ياحسان . يعنى هايروح وين !؟

حـــســـــان: حاسس بأن فيه شئ بتريد تداريه .

الخـــال : أنا غلطـان أنى جـيت . كـان مـفـروض أفـهـم أنك هتقلق .

حـسـان : وين فواز يا خال لا داعى أنك تقلقنى أكثر من اكده .

الخـــال : مـا فى شئ . فـاته جـاى على إهنه ، مـا أنت عـارف خوك واللى دايماً يعمله مع أمك وجوزها .

حـسـان : ما أنت السبب ياخال ، جوّزتها بعد بوى ما مات .

الخـــال : كت تريد أفـوتهـا من غـيـر جـواز يافـواز ؟ دى برضـه حرمـه وكـان لابد استـرها . وبعـدين أنا مـاجوزتهـا للغريب . أنا جوزتها لعمك .

حـسـان : عمى ؟ اللى كَلْ مالنا واطياننا .

الخـــال : وعشان اكده خوك فواز عمل معاه اليوم عاركة .

« خبط على الباب »

فـــواز : « من الخارج » افتح ياخوى أنا فواز .

حـسـان : أدخل يافواز . افتحى له ياهند « يدخل فواز »

الـــراوى : « متحركا تجاه فواز »

فواز ده شهم وجدع لكن الظـروف أقـوى .
واد فى الحقيقة نطِلْ . لكن الظروف أقوى .
واد كان فتوه قوىَ . لكن الظـروف أقـوى .
فهم ونجابة وذكاوة . لكن الظـروف أقـوى .
حكمـت عليـه وابتـدى ينفـذ الأحـكـام .

فـــواز : أيه جابك هنا يا خال ؟

الخـــال : جاى أطمن عليك .

فـــواز : ماتخافش علّىّ ياخال / أنا زين .

الخـــال: عارف ومتأكد من اكده يحميك ربنا ويكملك بعَجلك .

حسـان: ليش طالبت عمك بالأرض يافواز ؟ أنا سبق وجولتلك خليك فى علامك وأنا اللى هاتفاهم أمعاه لما يجون الأوان .

فـواز: أمك مش رايدانى معاها فى البيت . هىّ اللى اضطرتنى لكده / وكمان أنا مش جادر أصبر أكتر من اكده .

حسـان: وبعد هالك يافواز . أنا عاوزك تنتبه لعلامك وبس . لزمًا تكون الأول على زملاتك زى كل سنة .

فـواز: لا ياخوى أنا مش عاوز العلام ، أنا عايز اشتغل امعاك ، أنا كبرت ومش معجول أسيبك تشيل الحمل وحدك . مش معجول أستنى زى الصغار .

حسـان: ماهو العلام فى المدرسة شغل يافواز ، أنت لازم تكمل علامك لاجلن تكون حاجة كبيرة . عاوزك تكون ضابط شرطة ، عاوز تكون لك هيبة .

« تدخل هند تحمل الشاى » .

هنـد: الشاى ياخال . اتفضل الشاى يافواز .

الخـال: اتجعمصي ياهند .

هنـد: أنا بدى أتكلم معاكم يا رجالة .

حسـان: ماتتكلمى ، ولا لسانك يزلف بكلمة ياهند .

هنـد: لزماً اتكلم ، لزماً يعرفوا ، دوول عزوتك ياحسان .

الخـال: خبر أيه ياحسان ؟ أيه الحكاية ياهند ؟!

فــــــواز: اتكلم ياخوى .

هــــنــــد : حسان اتعارك مع صاحب العمل وجتله .

فــــــواز: بتقولى جتله ؟!

الخـــــال : زين مافعلت ياحسان / كان لازم تجتله / كان دايما بهددك / ودى هى الطريقة اللى تضمن سكاته بها .

حــــســــان : كان جاصدى اخد حجى . لكن هو اللى ...

هــــنــــد : حسان عايز يسلم نفسه للشرطة ياخال . يرضيك ؟!

الخـــــال : أنتى بتجولى أيه ! الكلام ده صُح ياحسان .

حــــســــان : أنا . ياخال ...

الخـــــال : أنت عملت اللى كان لازم تعمله / لوماكنت جتلته كنت أنا اللى جتلته .

هــــنــــد : حسان راجل ياخال مش حُرمه . خد حجه بيده .

فــــــواز: ماتخاف من شئ ياحسان احنا ضهرك وهنحميك/ الشرطة ما ممكن توصلك .

هــــنــــد : ماحدا شافه وهو بيضرب صاحب العمل .

الخـــــال : أمال أيه بس اللى مخوفك ، أسمع . أنت ماليوم مالك صالح بشئ . ولا تشغل دماغك / أنا هاحضر لك بنُدجه وحتة طبنجة .

حــــســــان : وده ليه ! أنا مش ممكن أشيل سلاح / أنا ماحبش الجتل .

الخـــــال : لكن أنت ماعاد لك تمشى بدون سلاح / لازم الناس تعرف أنك تجدر تحمى نفسك .

حــــســــان : ياخال سلاح لع ، سلاح لع يافواز . أنا أجدر . لكن ..

الخـــــال : خبر أيه ياحسان أنت هتشيل سلاح وهاتمشى بِه جدام الناس .

حـــســـان : أنا أجدر أحمى نفسى من غير سلاح .

هــــنـــد : السلاح هو اللى هيحميك . هو اللى هيجيبلك حجوجك .

الخـــــال : الغدر لزماً تعَملّه حساب / ولازم الناس تعملك ألف حساب / جوم .. جوم معايا يافواز .

فــــــواز : لا يا خال أنا هاجعد مع خوى .

حـــســـان : البيت بيتك يافواز .

الخـــــال : قوم معايا يافواز خوك لسه عريس ، اجعد عندى يومين وبعدين ابقى اجعد مع خوك كيف ماتريد .

حـــســـان : أنا جاى أوَصَلكم .

فــــــواز : خليك جاعد . احنا عارفين طريقنا ياحسان . استريح أنت

حـــســـان : هوصلكم لأول الطريق .

« يخرجوا . لحظات ونسمع طلق نارى » .

هند «صارخه» : حسان . عملوها وجتلوك .

الـــــراوى :

حسان مصيره احتدم ويطلقة راح حاله
وفواز طريقه ابتدى والتار ده راس ماله
حسان ماراح هدر فواز اخد تاره وِّجدْ
فواز أخو حسان البال ما هناله
ولا كان بيجيله النوم
ولا لحظة غفل .. نام ..
مكتوب وبقى محتوم
غير لما خد بالتار

فواز ياناس ابتدى صار الحليم جبار
حط اللثام وابتدى والعقل منه طار
فواز ترك الدار صار يهوى ضرب النار
صاده المصير وابتدى يفند الأحكام ... وَحِدْ

الجـــمـــيع : لا إله إلا الله .

الـــــــراوى : انتوا تمتوا منى ولا ايه .. أصحى يابنى أنت وهو « ينهرَ من بجواره » اللى جنبه واحد نايم يصحيه يا جماعة ...

رجـــــــل ١ «أصوات متدالة»: احنا صحينلك ياريس .. كما ..

رجـــــــل ٢ : وبعدين .. عمل ايه فواز .

الـــــــراوى «منشدا» : حليم وصار جبار
والعقــل سابـه وطـــار
فواز ماعدلوش دار فواز صبح رحال
عصفور صغير واندبح
لعب الهوى بريشه
غلب الرياح وانطلق زى الرصاص ريشه
ماعاد ياناس ينغلب
ريحة البارود عششت جوه نخاشيشه
عشق المصير والدم
صار يهوى ضرب النار
صاده المصير وابتدى .. ينفذ الأحكام .. وَحِدْ

« مشهد العم مع فواز »

« فى مكان ما .. ممكن وأن يكون فى مقدمة المسرح »

فـــــــواز: الحق مافيه خِشا

العم : أيه اللى يتريده ياولد ؟

فواز : حَجى وحَج خوى ياعمى .

العم : دكسر حُجك . أنت ياولد مالك حَج عندى .

فواز : عهد وخدته علىّ ياعمى ما ارجع بدون حَجى وحَج خوى ، ميراثى اللى تركهولى بوى .

العم : ياولِد بجولك ارجع لوين ماجيت .

فواز : اسمع ياعمى . أنت خدت منا كتير / خدت فلوسنا وخدت طيننا وخدت أماى / بعد موت بوى فرجتنا وحرمتنا من لمتنا . سيبنالك البيت ومشينا / لكن دلوجت قسمًا بالله ماماشى من غير ماخد حَجى ..

العم : أمك اللى بتتكلم عنها دى مرتى .

فواز : والأرض .. الطين ؟!

العم : أرض أمك وأنا برعاها .

فواز : وأرضى أنا وخوى .

العم : أسمع ياولد / ماتكتر امعاى فى كلام .. وأعرف أنى مابتهدد . وأعلى مافى خيلك أركبه .

فواز : كنت أجدر أُخد حجى بس أنا جولت أجى أعرف ردك .

العم : «بسخرية» : يعنى هتعمل أيه . « يرفع فى وجهه السلاح » مَشى ياولد من إهنه . لأطُخَكْ .

فواز : أنا ماشى ياعمى . أنا غلطان . أنا « يفاجئ عمه ويسقط السلاح من يده . ويمسك السلاح فى يده .. »

فواز : حجى ياعمى / ياجوز أماى / الأرض اللى أنت بعتها . الفلوس اللى أنت ضيعتها . ورثى وورث اخوى .

العم : ف .. فو .. فواز عيب ياولدى دانا فى مقام والدك .

فواز : أخرس . أخرس ياكلب . أنا دلوجيت أقدر حَجى . بس عشان أخد حقى كامل . فيه حاجة صغيرة لازمًا تحْصَل . الحاجه دى أنك تموت وبعد إكده أورثك « يطلق عليه النار »

الراوى : والحق حق ولو كان الزمان غدار .
والأرض عرض لزماً يحفظه .
فواز ماعاد خيَّار .
ليله مالوش نهار .
«يحكى» مسا الفل عالرجالة اللى زى الفل . وَحِدُووه .

الجميع : لا إله إلا الله .

الراوى : وزى ماعرفتوا وقلتلكم . حسان اتقتل وفواز خدله بتاره . وعرف فواز طريق الانتقام وراح لعمه وطلب ورثه ولما رفض قتل عمه . فواز ماعاد حليم طيب ، انقلب من أليف لوحش . شال السلاح اللى مارضى حسان يشيله وعمل لنفسه فى النجوع والكفور هيبه . « للجالسين » صاحين معايا ؟ . طب سمعونى الصلاة على النبى .

الجميع : الله م صلى عليه . ألف صلى عليك يانبى ..

الراوى : «موضحا» : فواز ده جانب من الحكاية . الناحية التانية للحدوتة أو الطرف التانى بتاعنا :هند . الحكاية حكاية فواز وهند . وهند كانت حامل من حسان ولما مات حسان فواز انقطع عن زيارتها . وهند

كانت بتجيلها أخبار فواز كلها عن طريق أخوها عليّ.
وبعد فترة بَعَتَتْ هند لفواز مرسال / طلبت تقابله عندها فى البيت .

« مشهد هند فى البيت مع فواز »

فـــــواز: خبر أيه يامراة خوى ؟

هـــنـــد : كت باريدك فى كلمة يافواز .

فـــــواز: وأنا سداد . اتكلمى ياهند .

هـــنـــد : الدار دى دار خوك حسان الله يرحمه . وهيفضل دار خوك .

فـــــواز: وضّحى ياهند عاوزه تجولى إيه ؟

هـــنـــد : عاوزك تعيش معانا أهنه فى الدار يافواز / أنت دلوجيت مالك دار تتاويك . واحنا . أنا وولد اخوك محتاجين راجل يعيش معانا . يرعانى ويرعى محجوب الصغير .

فـــــواز: تجصدى .. ؟؟

هـــنـــد : تعيش معانا يافواز / فى الحلال / نتجوز .

الـــــراوى : فواز صحيح كان صبى
ولكنه كالشجعان
راجل وسابق سنه
وفى الكلام قوال
وفى المعركة كان عفىّ
راجل بست رجال
والست هند اهتدت

قالت مليش خيال
بعتت نادت له وراح لها فى الحال .
عرضت عليه الجواز . وايه ياترى اللى كان ؟

« مشهد هند فى البيت مع أخوها علىّ »

علـــــىّ : لكـن ده مش ممكن / إنتِ ناسـيـة فـارج السن اللى بينكم .

هــــنــــد : اسمع ياعلىّ أنت فى المرة اللى فـاتت عـارضـتنى فى جواز حسـان / جولت أنه أصـغر منى لكن اتجوزته / ودلوجت ...

على «مقاطعا» : حسان كان أصغر منك لكن فواز قد ولد من ولادك / أنت عديتى . الخامسين ياهند / فوقى لنفسك / فواز يادوب عشرين .

هــــنــــد : هاتجوزه ياعلى .

علـــــىّ : إكده . ماعاد خشَا ولاحيا !

هــــنــــد : وليش الخشا ؟ أَنا ما جولت عيبه .

علـــــىّ : إتروىّ ولاتْتْعَـجِلى ياهند / فكرى ، لومـاكـان عشـان السن يبجى عشان خاطر كلام الناس ، يجولوا أيه !؟ يجولوا اتجوزت أخو جوزها .

هــــنــــد : هند مابيهمها كلام الناس . ولاحداً يجرؤ يفتح خاشمه . هتجوزه ياعلى وأنا عارفه بجول أيه .

علـــــىّ : وأنا مش موافـج ياهند / لو اتجوزتيـه جدمى ماهتعتب دارك واصل .

هــــنــــد : الباب مفتوح لك فى أى وجت ياعلىّ .

علـــــــىّ: إكـده ياهند !؟. أنا خـارج . لـكن اعـرفى بأنى مش وحدى اللى ما موافج على فعلك هذا / أعمامك كمان ماهم موافجين ولا هيوافجوا على الجوازة دى واصل .

« يخـرج علىّ ، وتظل هند واقـفـه ، ويتـحـرك الراوى ليقف بجوارها »

الـــــــراوى «منشدا» : والست هند قالت والكلام كان سيف .
لافت على فواز وكان لها وكانت .
كانت له ستر وغطا
كانت له أم حنون
وكانت له زوجة وحبيبة متولفه بوليف
وهو .. من كلام الناس ماتهزش
وكان لها زوج .. وفى الأخلاص كان مخلص
وكان الأب لابنها وفى الأبوة كان مخلص
وَفَا بالدَين لخوه وكان مخلص

« مشهد هند في الدار مع فواز »

هـــنـــد : الأكل ياسيد الناس ...

فـــــواز: تعبتك معايا ياهند .

هـــنـــد : ماتجول كده أنت جوزى . سيدى وتاج راسى . ليه تجُولى اكده ؟

فـــــواز: أنا محتاجك ياهند . خليكى ديما امعاى . ماتبعدى عن عينى . البلد كلتها وحوش وديابة . وأنا مش جدهم .

هـــنـــد : أنت جَدهم وجدود ياسيد الرجالة .

فـــــواز: بس أنا لوحدى !

هـنـد : ماتجول اكده . إحنا عزوتك ماتخاف ابداً يافواز . أنت راجل والكل بيهابك ويعملك بدل الحساب ألف حساب .

فـواز: « بعد لحظة صمت » أمال وين محجوب ؟ . أنا ماشاهدته اليوم .

هـنـد : نام . ظل ينتظرك / ولما تعب البكا نام . الولد متعلق بك قوى يافواز .

فـواز: أجوم اطل عليه .

هـنـد : طب كل لجمة .. دانت جاي شجيان ولسه ماريّحت .

فـواز: أطمن عليه جبل ما اكل .. ده أمانه فى رجبتى ياهند ابنك وابن الغالى .

هـنـد : جد اكده بتعزه ؟

فـواز: أنتوا الاتنين كل حياتى

هـنـد : وأنت كمان يافواز كل حاجة لنا فى الدنيا .

فـواز: أنا مابعرف بدونك كت كيف أتصرف . أنتى وَجفتى جنبى وشلتى الخوف من جوايا / أدتينى الثجة وجوتينى ضد العدا .

هـنـد : أنت راجل من يومك يافواز . أنت سيد الناس ولزماً الناس دى كلتها تعرف أنك سيدهم . وماتتعجل . أزرع الخوف جواهم وهددهم وهتشوف جَد أيه صحة كلامى . الكبير جَبْل الصغير هيجى ويسلم .

** ستار **

الفصل الثانى

السنيدة : اللهم صلى عالنبى .

رجل ١ : وبعدين ياحاج راوى .

رجل ٥ : كمل والنبى ياريس داحنا متشوقين لباقى الحكاية .

رجل ١ : سيبوه بس يتكلم يارجالة . اتفضل ياحاج .

الراوى : الله يزيد مقدارك . صلاة النبى أحسن .

الجميع : ألف صلى عليه .

الراوى : المهم يارجالة . زى ما إحنا عارفين السنين بتمر / ومر على جواز هند وفواز . تمانية . تمن سنين وفيهم الولد محجوب (ابن أخوه حسان) كبر . وسِنهُ بقى تمانية .

رجل ٣ : يامعجل الأيام لما تمر .

الراوى : وياسادة ياكرام . ياسعد يا إكرام . قصتنا / قصة الليلة دى . قصة فواز وهند . القصة لسة طويلة .

رجل ١ : واحنا معاك للصبح .

رجل ٢ : أحكى ياراجل ياسكر .

الراوى : والحكاية كلها فى البداية اللى حكمها الظروف . وزى مالسنين بتمر / فيه حاجات كتير بتتغير . وزى ماكانت عادات الناس بتتورّث / كانت حاجات تانية بتتوارى . ونفتكر مع بعض ياجماعة . هه . أماختبركم / اشوفكوا معايا ولا لاء ؟! « يُذكِرهم »

هند لما كانت مع حسان . جوزها الأولانى .
قالت له كلمة . قالت له ماتخافش . الراجل مايخاف . ولما اتجوزت فواز قالت له نفس الكلمة قالت له ماتخافش . ولزماً ولابد بأن الناس دى كلتها تخافك . خليكوا معايا يامحترمين / فيه فى الحكايتين حاجة مشتركة . ياترى أيه هى ؟ قولوا يارجالة .

رجـــل ١ : إيه ياريس ؟

الـــراوى : لأ . صحصحوا احنا لسة فى أول السهرة . الحاجة المشتركة فى الحكايتين ياسادة كلمة الخوف . هند بدأت تشيل الخوف من جواه . وتقويه . وفواز بدأ فى قلوب الناس يزرع الخوف . وهند تقويه / والناس كلها بقت بتجنى من وراه الخوف وخوفها يدويه والكرباج / حتى ولو كان مالوش صوت / لكن له صدى جوه النفوس خوف / هو اللى بصنع ناس وبيهدم ناس / إحنا الطُعم بتاع الخوف / واحنا ياسادة اللى بنوجد الخوف جوانا مهوش غيرنا .
الله أكبر ياريس / والنبى تانى / تانى ياريس .

رجـــل ٢ : الله يخليكوا . الله يخليكوا . حاضر . حاضر معاكوا

الـــراوى : من تانى .

الستيـــدة : قول ياأبو القواله . قول .

الـــراوى : «منشدا» : والست هند ياناس كانت هىّ .
وقفت معاه الواقفة اللى هىّ .

حبته أكتر من اجوازها اللى قبله / ياناس هيَّ .
حنت عليه .. حبته .
حنت إليه .. عشقته .
أديته أكتر .
وقفت معاه . ومنها أخد فواز قوته / هيَّ .
شالت الخوف من جوفه .
زرعت مكانه .. العزم والقوة / هيَّ .

« مشهد هند وفواز »

(فواز رغم قوته يبدو وكأنه قزم أمام هند التى تتحدث إليه وتنصحه . وهو يقف أمامها يسمع ولايتحرك . وهى تدور حوله) .

هـنـد : اسمع يافواز / عشان تكون قوى . مش لازم تخاف واصل . خَوِّف ولاتخافشى أبدا / ديما تكون أنت البادىء بالهجوم . أياك تسلم لخصمك . أو تسالمه / حدد مكانك ومن وين ماكنت / أعمل مابدالك . بس تكون عارف أنت أيه وأنت فين . وتكون عارف بالضبط أيه هو حجمك اللى أنت بتريده . مش اللى الناس عاوزاه . حَرِّصْ ولاتخوِّنش . خَوِّفْ لكن ماتخافش .
وإياك تقف وتتردد . أياك لسانك يلجم ولا يتلجلج .

إياك تقول لكن . أو تقول مالكنش .
ديما تكون عازم ماتترددش .
واسمع كتير للكلام . اسمع ماتتكلمش .
وأوعاك تكتر مالوعود . عشم ولاتّوعِدش .

الراوى : وتانى ندخل فى الحكاية .
بس أنتوا كونوا معايا .

الجميع : معاك ياريس .

السنيدة : معاك ياأبو القوالة . معاك للصبح .

الراوى : نرجع لمرجعونا . ونأكد تانى كلامنا نقول « منشدا » .
فواز بهند لقى سعده .
وخاله جانبه كان ساعده .
وضموا ليهم علىّ واتواعدوا .
وصاحبه مرسى وقف ساعده .
والكل وقفوا مع فواز واتعاهدوا .
« موضحا » :
يعنى بقوا عزوه . فواز وهند مراته وخاله . « سائلا »
ومين كمان يارجالة ؟

رجل ١ : أخو مراته . علىّ .

الراوى : تمام . الله يفتح عليك . كمان معاهم صاحبه مرسى .

« مشهد فواز ومرسى والمحجوب »

مرسى : أنا مديونلك بعمرى ياريس فواز .

فواز : أنت صاحبى يامرسى . وكان لازم أعمل اكده .

مــــــرسى : كنت واقف قبل مايقتلنى .

فـــــــواز : كان جايلك من ورى ضهرك . يعنى مش راجل !

مــــــرسى : جاى ياخد تاره منى . لحقته على آخر لحظة ونبهتنى . خدت باللى . ضربته . وساعدتنى فى دفنه .

فـــــــواز : ولغاية دلوقيت مايعرفوش حاجة عن موته . ولاحد هيعرف لأن سرك فى بير .

مــــــرسى : أنا مديونلك بحياتى / أطلب منى أى شئ ياريس فواز .

فـــــــواز : عيب ياصاحبى . الصداقة ملهاش تمن . وأنا لثقتى فيك عاوزك تكون أيدى اليمين يامرسى .

مــــــرسى : خدامك ياريس فواز .

فـــــــواز : متقولش أكده يامرسى . أحنا مع بعض . وأنا اللى عاوزه بس / أنك تكون أمعاى .

مــــــرسى : شكلك عاوز حاجة . قول ياريس . فيه أيه .

فـــــــواز : عبد الله حندل .

مــــــرسى : بيتكلم فى حقك كتير . تحب اخلصلك عليه . ؟

فـــــــواز : لع . أدبه بالكلام .

مــــــرسى : عُلم . وهاتصل بيك إزاى .

فـــــــواز : أنا اللى هتصل بيك .

مــحجــوب : خالى بره ياريس .

فـــــــواز : قوله يدخل يامحجوب « يدخل الخال وخلفه هند » جهزت السلاح اللى طلبته .

الخـــال : جاهز ياريس .

فــــواز : وأنت ياريس . الهيش اللى قلتلك عليه ؟!

مـــرسى : جاهز . ولاحدش يعرف مكانه .

فــــواز : وأنت ؟

مـــرسى : لو عاوزنى أنسى مكانه . أنساه .

فــواز « لهند » : هتعيشى معاى فى الهيش ياهند ؟

هــــنــــد : أنا معاك عالحلوة والمره ياراجلى .

محجوب : وأنا ياعمى . جاى معاكم ؟

فــــواز : أنت قبل منى يامحجوب . مقدرش أمشى من غيرك .

هــــنــــد : وخُوى علىّ رهن أشارتك . هيكون دراعك اليمين .

فــــواز : أنا اللى اختار دراعى اليمين ياهند « نلاحظ تغير أسلوبه »

(.. يتحرك ويمسك بيده كرباج كان معلقا على الحائط ويضرب به فى الهواء ..)

دى سكتى « يكلم نفسه » أنتم اللى اختارتوا سكتى . سيبولى حاجة أختارها بإرادتى . أنا اللى هاختار الطريقة اللى هتعامل بيها معاكوا ومع الناس .

هــــنــــد : أنت سيد الرجال يافواز .

فــــواز : « يضرب بالكرباج فى الهواء » ريس فواز ياهند .

« لحظة صمت »

اتفضلوا بره دلوقت . « يخرجون استنى أنت يامحجوب (يقترب محجوب منه . يميل فواز عليه يحدثه) .

فــــــــواز: أنت الوحيد اللى حاسس بأنه صادق امعاى .

مــحـجــوب: أنت كل حاجة ليىَ ياعمى .

فــــــــواز: بس أنا مش بالقـوة اللى فى بالك يامـحـجـوب . أنا خايف .

مــحـجــوب: لع . متقولش اكده ياعمى . أنت أكبر مالخوف .

فــــــــواز: الخوف مالوش كبير .

مــحـجــوب: لكن أنت الناس كلها بتخاف منك .

فــــــــواز: خـوفـهم مش منى . خـوفـهم من ده « يشـيـر على السـلاح» . وأنا مـاكنت عـاوز يـكون السـلاح هو اللى بينى وبينهم . لكن لع . كان لزمًا يكون اكـده . همـه اللى اضطرونى / الطريـق ده هو اللى يجـعـل الناس تعطيك حـقك . مـايجـعلهـاش تطمع فـيـك / أنت يامحجوب لازم تتدرب على السلاح من دلوقيت .

مــحـجــوب: أشيل سلاح ياعمى ؟!

فــــــــواز: هو اللى هيـحـمـيك . أنا هاديلك حتـة سلاح /تحـافظ عليـها قد روحك / السلاح اللى تحـميه يحميك . مش عاوزك تكرر غلطة بوك اللى رفض يشيل سلاح .

مــحـجــوب: اللى تشوفه ياريس .

فــــــــواز: خليك دايما ملازمنى يامـحجوب . أنت مـش ابن خوى وبس . أنت ابنى . عـارف يعنى أيه / أنا مـاخلفـتش صحيح . لكن أنت عوضى عن الخلف يامحجوب .

مــحـجــوب: وأنا بحبك قوى ياعمى « تدخل هند » .

هــــنــــد: خوى علىّ عاوزك ياريس « يدخل علىّ» .

علـــى: مساء الخير ياريس .
فـــواز: عاوز أيه يا علىّ ؟
علـــى: أقعد أول ياريس . أنت ديمًا ...
فـــواز: قول طوالى ياعلىّ . أنا ماعدليش روح ولاصبر .
هـنـد : ده ده ماتهدى أمال يافواز .
« يضرب بالكرباج فى الهواء » .
فـــواز: مالكيش صالح ياهند . أخرجى أنت .
(تخرج هند وتأخذ محجوب فى يدها)
فـــواز: أتركى الولِد أنا عاوزه معاى .
هـنـد : اللى تشوفه ياريس « تخرج وحدها »
فـــواز: خير ياعلىّ .
علـــى: البرادعة عاوزين يشوفك .
فـــواز: وهيعوزونى ليه ياعلىّ .
علـــى: ماخبرش ياريس .
فـــواز: يبقى مرسى يوصل لهم ويشوفهم عاوزين أيه .
علـــى: عاوزينك أنت ياريس وإلا كانوا قالوا لى عاللى عاوزينه وبعدين . همه قالوا .. قالوا ... « فى تردد » .
فـــواز: قالوا أيه يا علىّ . ؟
علـــى: قالوا أنهم مش عاوزين مرسى ياخـ بالموضوع
فـــواز: مرسى واحد من رجالتى يا علىّ وكان لازم ترد عليهم بالقول ده .
علـــى: حُصل ياريس . لكن أنا بابلغك بكل اللى قالوه . وأنا

عن نفسى مش مرتاح لهم / وهند مرتك قالتلى أن البرادعة ...

فواز: «فى غضب» : وأيه اللى بلغ هند بالكلام ده ؟

على: أنا ياريس / قبل ما أدخل .

فواز: أخر مرة ياعلىّ تعمل اكده . الكلام يكون امعاى .

على: أنت اتغيرت ياريس .

« تدخل هند بالشاى » .

محجوب: أقول رأييى ياريس .

فواز: أتكلم يامحجوب .

محجوب: خالى علىّ يروحلهم مع مرسى .

هند: كلامك زين يامحجوب . أنت الريس يافواز . وخليك ديما للأمور الكبيرة .

فواز: « ضاربا بالكرباج فى الهواء » توصلهم ياعلى وتبلغهم بأنى وافقت أقابلهم / لكن هما اللى يجونى .

على: يقابلوك فين ياريس ؟ احنا مش عاوزين حد يعرف مكانك .

فواز: تبلغهم بالكلام ده / والمكان .. هنبلغهم به بكرة .

على: اللى تشوفه ياريس .

فواز: تقولهم كمان .. كبير البرادعة هو اللى يقابلنى . ولوحده .

هند: ماتخليك أنت هنا يافواز . وابعتلهم خالك واهو برضه هيعرف يتصرف ويتفاهم معاهم .

فــــــواز : ماتدَّخلى فى شغلى ياهند .
هــــنــــد : أنا مابتدخل فى شغلك ياسيد الرجال . أنا بس خايفة عليك .
فــــــواز : خلاص . روح أنت ياعلىّ . بلغهم باللى قولتلك عليه .
عــــلــــى : يوصل ياريس . سلام عليكم « يخرج » .
فــــــواز : وأنت يامحجوب . أدخل نام فى سريرك .
محجوب : تصبح على خير ياعمى « يخرج » .
هــــنــــد : فواز / أنا عاوزاك تسمعنى .
فــــــواز : اتكلمى ياهند .
هــــنــــد : أنت أعصابك بقت تعبانة . وبتعامل كل اللى حواليك بعصبية .
فــــــواز : أرجوك ياهند أنا تعبان دلوقيت ومش عاوز اتكلم مع حد .
هــــنــــد : وأنا خايفة عليك / ولازم أوضحلك حاجات أنت مش واخد بالك منها . كل اللى حواليك هنا مخلصين لك . كلهم رجالتك وخايفين عليك . أنت الراجل بتاعهم اللى يسندوا ضهرهم عليه ، عنشان اكده لازم ترخى معاهم ...
فــــــواز : بس لازم أعاملهم اكده . مش علشان أعصابى تعبانة . لأ / عشان عضمهم ميقواش علىَّ .
هــــنــــد : بس دول كلهم بتوعك . خالك وخوى على . وصاحبك مرسى . وأنا / يعنى مافيه حدا غريب تخاف منه أو من غدره .

فــــــواز: أنا فعلا اتعلمت منك كتير ياهند . بس معلهش سيبينى دلوقيت أتعامل بطريقتى اللى أنا شايفها صُح .

هـــنـــد : اللى تشوفه ياريس . فيه حاجة تانية عاوزه أقول لك عليها .

فــــــواز: أيه تانى .

هـــنـــد : يافواز . أنت شاب ومن حقك تفرح بخلفك لكن أنا ...

فــــــواز: هند . ماتتكلمى فى الموضوع ده .

هـــنـــد : أنا مش عارفه أقولك أيه يافواز . بس ده نصيبى . قطعت الخلفة فى السنة اللى اتجوزتنى فيها .

فــــــواز: قلتلك ياهند . أنت مرتى ومفيش شئ مااللى بتقوليه ده بيشغلنى . ثم أنا عندى محجوب ابنك وابن خوى أنا أبوه اللى مربيه . مش عاوزك تتكلمى فى الموضوع دا تانى / اللى أنى ظلمك امعاى سيبتى البلد وقاعدة امعاى اهنه هنه وسط الهيش اللى ماحدش يعرف مكانه حتى القريبين لنا .

هـــنـــد : انت جوزى ولازم أكون معاك عالحلوة والمرة .

الـــــراوى: الخوف رمى بذوره جوه القلوب .
واما لحصاد آن أوانه بين الضلوع .
« يحكى » وفواز ياسادة ياكرام / خافت الناس منه وزى ماعرفنا بقى مطارد / ساب داره وراح يعيش وسط الهيش .

رجـــــل٣ : معلهش ياريس ولو فيها رزاله . الهيش يعنى أيه ؟! أصلها كلمة قبلى . أعذرنا أحنا ناس بحاروة .

الـــــــــراوى «يحكى» : الهيش ياسيدى عبارة عن مكان وسط المزارع الناس بتعمله وتّدارى فيه . ونرجع لمرجوعنا ياسادة ياكرام ونقول أن فواز صيته وصل البلاد التانية اللى حواليهم / وبقت الناس فى كل قرية وفى كل مكان أصبحوا يتكلموا عنه وعن بطشه / وفواز ياكرام بقى يباع ويشترى / يعنى الناس بقت بتأجره عشان يعمل لها مهمه بأجرته . مهمة قتل . سرقة . تسميم مواشى ...

«منشدا» :

بقى كل واحد يحتاج شجاعة يروح لفواز .

كل واحد يحتاج لتار مافى عنده غير فواز .

كل من يحتاج سكاته ماعنده غير فواز .

كل من يحتاج كلام يجرى ويشتريه من فواز .

«يحكى» :

باختصار . كل شئ فى البلد بقت المشورة فيه لفواز . لو واحد خد بتاره . يكون فواز المطالب برفع التار / ويأخد أجره / ويرجع ويرفع التار عن اللى قتله / ويأخذ برضه أجره . فواز بقى من خوفه مابيرفضش أى عرض قدامه وبدون تفكير .

« مشهد كبير البرادعة وعلىّ بين المزارع »

الكبــــيــــر: الريس فواز اتأخر .

عـــلـــــى: الريس زمانه جاى . انتظر ياراجل .

الكبيـــر: أكتر من أكده ياعليّ ؟

علـــى: مَهل نفسك شويه ياكبير البرادعة .

الكبيـــر: أكتر من أكده / ساعة قاعد القعده دى ياعليّ ، أنا كبير البرادعة . يرضيك أكده .. ؟

علـــى: أنت هتقابل الريس فواز . عارف يعنى أيه الريس فواز .

الكبيـــر: عشان أكده أنا جيت بنفسى .

علـــى: مش أنت اللى جيت . الريس هو اللى طلبك . خلى كلامك مظبوط ياكبير . صُح اكده .

(يدخل فواز ومعه محجوب) .

فـــواز: طلباتك ؟!

الكبيـــر: « مرتبكاً » الريس فواز . أنا . أنا .

فـــواز: طلبت تقابلنى . طلباتك ايه ؟

الكبيـــر: أحنا . أحنا ...

فـــواز: أنت أيه وانتوا مين . اتكلم أنا مش هقف أكتر من تلت دقائق أمعاك .

الكبيـــر: أحنا عيلة البرادعة لينا تار ومفيش غيرك ينفذه .

فـــواز: وليه مايخدش بالتار صاحب الدم . واحد من عندكم .

الكبيـــر: لو نفذنا هيجولك ويطلبوا منك تأخد التار منا . واحنا مانقدر نتعداك ياريس .

فـــواز: واحـد مـن رجـالتى كـان ممكـن تنـهى مـعـاه الاتفاق . / يبقى كان ليه إصرارك أنك تقابلنى . على العموم . على هينهى معـاك الاتفـاق . وهادّفعك تمن جيتى اهنه ياكبير البرادعة .

الكبـيـر: مش تعرف مين اللى هناخد منه التار .

فـــواز: أكـبـر راس فـى أى بلـد مش هتكبـر عـلى الريس فواز .

الكبـيـر: معلهش . أعرف مين وبعد أكده أمشى .

فـــواز: هيكون مين ياراجل اتكلم .

الكبـيـر: هتكلم بس عاوز نكون لوحدنا .

فـــواز: أخرج ياعلى « يخرج على » . مين انطق ؟

الكبـيـر: مرسى الدغيدى .

فـــواز: مرسى .؟! راجلى ؟!. أنت بتقول أيه ؟

محجوب: أنت أتجنيت ياراجل !

الكبـيـر: أسمعنى ياريس . أكمل كلامى أول .

فـــواز (غاضبا) : مرسى دا واحد من رجالتى . وصاحبى . والبرادعة تعرف زين أنه دراعى اليمين .

الكبـيـر: كل واحد مالبرادعة هيعطيك فدانين . يعنى هتاخد ٣٠ فدان .

فـــواز: حتى لو البرادعة أدتنى طينها كله .

الكبـيـر: وعشر تلاف جنيه . تأخدهم قبل ماتتم عمليتك .

فـــواز: دا واحد من رجالتى ياكبير البرادعة .

الكبير: والسلاح اللى هتستعمله هيكون هدية مالبرادعة للريس فواز . وادى طبنجتى اتفضل ياريس . وهنعطيك حتة آلية كمان .

فواز: اسمع ياراجل . أنت ترجع للبرادعة . تقولهم فواز مايبيعش واحد من رجالته ولو بكنوز الدنيا .

الكبير: حتى ولو كان خاين ؟

فواز: أخرس . أنا رجالتى ...

الكبير: « يقاطعه » كَلّ ماعليك طبنجة . وأنا عارف مكانها . إسألوه عن عملية الدهاشنه . وهو هيخبرك . . .

فواز: مرسى !. الطبنجة ! مرسى اللى كَلّها علىّ ؟

الكبير: إسألوه ياريس .

فواز: أنا ماسألش . أنت صادق وأنا واثق من كلامك . لأنك ماتجرؤش . ولا أى واحد مالبلد كلتها يجرؤ أنه يكدب علىّ .

محجوب: عمى ؟! ريس فواز . أنت هتصدقه !؟

فواز: أسكت أنت يامحجوب . إسمع ياكبير البرادعة . مش فواز اللى يغدر برجالته . حتى ولو غدر منهم واحد . أنا أعرف أحاسبه بطريقتى . إنما أنا ماغدُرش براجل كَلّت معاه عيش وملح . مع السلامة (يهم بالخروخ) . .
إسمع مش عاوز حد يخبر بموضوع الطبنجة ده .

الكبير: أوامرك ياريس .

فــــــــواز: ولو حـد مس شـعـره واحـدة من مــرسى . أنـا للى هتصدَّرله . وساعتها البرادعة كلها مش هتكفينى تار فيه . مع السلامة .

الكبــيـــر: سلام ياريس « يخرج » .

محـجـوب: تسلم ياريس « فواز لايرد » .

محـجـوب: أنا كنت خايف تكون .

فــــــواز: تبقى لسه معرفتش مين عمك / معرفتش إزاى تكون ريس « فواز يكلم نفسه » . لكن المرارة جواية مالغدر من أعز الناس . صاحبى ودراعى اليمين !! مرسى . أنا مش مصدق نفسى .

محـجـوب: وناوى على أيه ياريس .

فــــــواز: هاَحرَص منه . لكن مش هخونه .

الـــــراوى: فواز يارجالة كان جواه خوف . ودخل جواه الشك وحس بالوحدة . بقى يشك فى كل اللى حواليه . فواز ياسادة ماعاد بيرتاح . ماعاد يأمن ينام . الناس كلها تخافه / لكنه مابيعرف ينام مالخوف .

فــــــواز: أنا ما كنت عاوز الناس تخاف منى .

الـــــراوى: الطريق كان قدامك وأنت اللى اختارته .

فــــــواز: « يكلم نفسه » الطريق كان غصب عنى / مشيت فيه ومش بخوطرى .

الـــــراوى: لكن أنت اخترت واللعبة عجبتك ومشيت فيها .

فــــــواز: « يكلم نفسه » الناس بتخاف منى لكن الخوف جواى بيقتلنى . الخوف مالغدر .

الـــــــراوى : فــواز زرع خــوف فى الناس / لكن الخــوف مــرض / والمرض مُعْدِ . وفـواز ماكنش مِتْحَصّن ولاكان مِطّعَم ضد الخوف . انتقلت العدوى جواه .

« مشهد فواز وهند »

« فواز وحده . تدخل عليه هند فى الهيش »

هــــنـــــد : أش بيك يافواز مالك . خبر ايه .

فـــــــواز : تعبان . تعبان قوى ياهند .

هــــنـــــد : سلامتك . سلامتك يافواز .

فـــــــواز : تعبان . ومحتاجلك ياهند .

هــــنـــــد : أرمى عليا تعبك وأنا أشيله عنك .

فـــــــواز : محتاجلك زى زمان . ويمكن أكتر .

هــــنـــــد : وأنا مـعــاك . مــاسـبـتكش أبدا . أنت اللى غـيــرت طبــاعك كل يوم تبعــد عنى . قـرب منى يافــواز أنا عمرى بعدت عنك . فضفضلى باللى جواك .

فـــــــواز : اللى جوايا كتير / مَحَدِش يقدر يشيله .

هــــنـــــد : أرمى علىّ وهو احنا نشيله مع بعض .

فـــــــواز : مش عارف أقولك ايه .

هــــنـــــد : ماقلتلك مالأول . بلاش مرسى . علىّ خوى كان يبقى دراعك اليمين .

فـــــــواز : مش دا المهم ياهند . الموضـوع أكـبــر من اكـده . أنا محتاج لضهر يحمينى .

هــــنـــــد : أحميك بروحى يافواز .

فـــــــواز: عارف ، أنت قداها وقدود . لكن مش فواز اللى تحميه حُرمه / وأنت عارفه اكده !

هـــــنـــد : يبقى خوى علىّ / ده أكتر واحد أثق فيه .

فـــــــواز: مقدرش / أكدب عليك لوقلت أنه ينفع . علىّ زيه زى مرسى .

هـــــنـــد : يبقى خالك .

فـــــــواز: خالى كبير . كبر ماينفعش يكون ضهر يحمينى .

هـــــنـــد : يافواز ما تحيرش نفسك .. أنا أقدر أحميك .

فـــــــواز: أنا متأكد من كلامك ده ياهند / بس . بس .

هـــــنـــد : أنا مش حُرمه يافواز / كل البلد عارفه اكده . عارفه أنى بميت راجل .

فـــــــواز: أنتى فعلا بميت راجل . بس زى ماقلتلك .

هـــــنـــد : لولا الملامة لقلتلك محجوب يحميك .

فـــــــواز: ياريت . لكن لوحده مش كفاية ، ياريت . كان عندى ولاد . أنا بدأت أعرف يعنى أيه وِلد من صلب الواحد . بدأت أعرف أزاى الواحد ينام وهو مطمن لما يكون عنده وِلد يحرسه ويخاف عليه . أنا خايف ياهند مالغدر . مش مطمن لأى حد .

هـــــنـــد : خلاص يافواز . يبقى ما فى غير محجوب . وهو ولدك وأنت اللى مربيه .

فـــــــواز: لكنه لسه صغير . أنا باحميه . أنا ضهره .

هـنـد : الصغير بكره يكبر . واهه أنت وهو هتكونوا لبعض .

فـواز : الولد لسه عوده طرى مايقواش للدفاع عن نفسه . ومحجوب لازماً ينام وهو مطمن بأنى ضهره اللى يحميه . هيكون ضهرى لكنى لازماً أحافظ عليه / ولما يقوى عوده ويكبر يبقى يحمينى . إنما دلوقت ...

هـنـد : أسمع يافواز . هو ده الحل ومفيش غير اكده . أنا ومحجوب .

فـواز : يبقى لزمًا تدّربوا على السلاح من دلوقيت .

هـنـد : نتدرب يافواز / ولاتفكرش فى شئ . خالك اللى هيدرينا .

فـواز : لع / أنا اللى هدريكم . كنت باحلم بعزوة أقعد وسطيها / أدَرَبْها / كنت باحلم بعزوة تحمينى وارتاح ليها وأطمئن من ناحيتها .

هـنـد : لساك يافواز بتحلم بالعزوة . بتحلم بالولاد . على عينى يافواز أنت عارف أن ده الشئ اللى مش بيدى . أنت عارف أنى خلاص قطعت الخلفة . لكن أرجع وأقول . أنت ذنبك أيه . لو لساك بتحلم بالولاد يبقى لزماً تتجوز . أيوه تتجوز يافواز . بقولها لك بلسانى من ورى قلبى . بقولها لك يافواز قبل ماتفكر فيها لأجل تكون جت منى أنى .

فـواز : هند . أنتى بتقولى أيه ؟

هـــنـــد : اتجوز يافواز . هاتلك اللى تخلف وتجيبلك الضهر اللى من صلبك . أنت لسه صغير يافواز . أنت .

فـــواز : ماتقوليش اكده ياهند . ده أنتى اللى ليَّ فى الدنيا . أنتى الوحيدة اللى بارتاح لها . مش ممكن أفكر فى أنى أخسرك . مش ممكن ..

(خبط عالباب)

هـــنـــد : ياترى مين اللى جاى دلوقيت . أقوم أشوف .

« يسمع صوت مرسى » ده مرسى . اتفضل يامرسى .

فـــواز : خير يامرسى . فيه أخبار جديدة .

مـــرسى : العوايدة .

فـــواز : مالها ؟

مـــرسى : عاوزين يصفوا حسابهم مع البرايشة .

فـــواز : اتفق معاهم .

مـــرسى : طالبين يتفاهموا معاك أنت .

فـــواز : قلتلك اتفاهم معاهم . اتفق وخلص .

مـــرسى : أنت برضه الريس ولك كلمتك اللى تمشى على الجميع وأنا شايف أن وجودك بينهم ضرورى . عشان . عشان .

فـــواز : عشان أيه يامرسى .

مـــرسى : يعنى . بيحاولوا يميلُوا دماغ خالك / فيه ناس عاوزينه يدّخل ويحل الموضوع سلمى .

فـــواز : أنا مش عارف أيه اللى رقق قلبه اكده . أيه الموضوع بالظبط مش فاهم . واحد بقى حنين وقلبه رق والتانى علّى ومن يومه وأنا مش مرتاحله / فيه

حاجات فى تصرفاته مش فاهمها . وأنت .

مـــــرسى: أنا ؟! فيه أيه ياريس .

فـــــواز: مـفـيش يامـرسى . أنت ترُوح دلوقـيت وتـتـفق مع العوايدة .

مـــــرسى: مش قبل ماتقولى . أنت بتفكر فى أيه ياريس .

فـــــواز: مش وقـتـه يامـرسى . قلتلك تروح على العـوايده وتخلص امعاهم .

مـــــرسى: لكن همه عاوزين الريس ومُصرين على اكده .

فـــــواز: وأنت رأيك أيه .

مـــــرسى: رأيي أن وجـودك ضرورى وأنك لزمًا تـظهر كل حين ومين وسط الناس .

فـــــواز: يبقى تبلغ العـوايدة بأنى هستنى كبيرهم بكره . وأبعت للبرايشة كمان .

مـــــرسى: البرايشة ! . ليه ياريس ؟

فـــــواز: نفـذ اللى بقـولك عليـه . كـبيـر البرايشـة يجـينى بعـد ميعاد كبير العوايدة بربع شاعة .

مـــــرسى: والمكان ياريس هيكون فين ؟

فـــــواز: هخبرك عليه تبلغهم بيه بكره .

مـــــرسى: أوامر تانية ياريس ؟

فـــــواز: لع / مع السلامة أنت ، ابعت خالى .

مـــــرسى: حاضر ياريس . السلام عليكم . « يخرج . تدخل هند »

هـــنـــد: كان عاوزك فى أيه مرسى ياريس فواز .

فـــــواز: مشكلة بين البرايشة والعوايدة . وطالبين مقابلتى .

هـــنـــد : وهتقابلهم ؟
فــــواز : أنا قررت ومش هافكر تانى .
هـــنـــد : من غير ماتاخد رأيبيّ يافواز .
فــــواز : أنا عايز أقعد لوحدى شوية ياهند .
هـــنـــد : لع . أنا هقعد معاك شوية . أنت محتاج ...
فــــواز : أرجوك ياهند .
هـــنـــد : يافواز ماتبعدش عنى . أنا بافكر فى مصلحتك . أنت لسه صغير . وخبرتك فى الدنيا قليلة .
فــــواز : أرجوك ياهند سيبينى لوحدى .
هـــنـــد : أنا مش عارفه . أنت ليه بتفكر كتير . الناس كلها بتخاف منك وكل يوم خوفهم بزيد . تبقى بتفكر فى أيه ؟
فــــواز : وأيه نتيجة الخوف ده ؟
هـــنـــد : لو عندك حاجة تانية قولى عليها .
فــــواز : « يكلم نفسه » مفيش قدامى غير الطريق ده .
هـــنـــد : أنا كل خوفى عليك أنت .
فــــواز : خايفه علىّ لاضيع منك .
هـــنـــد : ماتفرِقش . لكن آنى خايفة عليك زى ابنى .
فــــواز : هندَ . أنا اخترت سكتى غصب عنى . ماتحوليش تأثرى على . أنا طالما بقيت فى الطريق ماينفعش أكون نص نص . لازمًا أكون شديد . مش لازم أضعف « يضرب بكرباجه فى الهواء » .
الـــراوى : فواز ده كان يارجال .
ياسعد يااكرام كان قبل هند ضعيف .

لكن قوى بيها / سمع الكلام منها / شق الطريق بيها .
واشتد عوده وساعده . ما غاب للحظة عليها .
« يحكى » لكن فواز ياسادة . لما عوده قوى وحس أنه مش محتاج لمساعدة حد . أصبح عنيد الرأى / ماعاد يحب يسمع لكلام أى حد/ ولا يأخد برأى اللى حوليه . استغنى عن مشورة هند/ ماكنش يلجأ لها إلا لما كان يحس بالخوف جواه .

« مشهد فى وسط المزارع »

فواز وكبير العوايدة ومحجوب » .

فواز: طلباتكم أيه ياكبير العوايدة .

ك العوايدة: لنا أرض عند البرايشة . وأنت اللى هتجيبولنا .

فواز: وضح . أنا ماعندى وقت؟!

ك العوايدة: الأرض حسنين ولد هاشم البريشى واضع يده عليها .

فواز: لأنها أرضه .

ك العوايدة: الأرض ملك خُوى محمد الصغير . ودفع نص تمنها . واتفقنا يدفع النص التانى بعدها بشهرين .

فواز: قصر فى الكلام .

ك العوايدة: خوى رفضوا يعطوه الأرض . وطلبوا ضعف التمن الباقى .

فواز: وايه طلباتكم ؟

ك العوايدة: عاوزين ناخد الأرض . وياخدوا بقيت حقهم حسب الاتفاق .

فــــــواز: وإن رفضوا .

ك العــوايدة: احنا قصدنا الريس فواز عشان ماحدش يقدر يكسر كلامه .

فــــــواز: المبلغ الباقى كام ؟

ك العــوايدة: مدفوع عشرين ألف وباقى لهم عشرين .

فــــــواز: أنا لى عشرة آلاف .

ك العــوايدة: نخليها خمسة ياريس .

فــــــواز: عشرة (يضرب بالكرباج فى الهواء) .

ك العــوايدة: وجب ياريس .

فــــــواز: اتفضل مع السلامة تقعد جنب الساقية هتلاقى مرسى هناك . تقعد امعاه . ولما ابعت لك محجوب تعاود هنا تانى .

ك العــوايدة: أوامرك ياريس « يخرج » .

« يتحرك فواز إلى اليسار »

فــــــواز: « مناديًا على » . ياعلى « يدخل على » ك البرايشة معاك ؟

عـــلـــى: موجود ياريس .

فــــــواز: اجعله يحضر هنا .

عـــلـــى: أوامرك ياريس .

فــــــواز: أنت يامحجوب لازمًا تاخد بالك من كل شئ بيدور حوالينا . أنا واخدك امعاى فى كل مكان عشان تتعلم . تاخد خِبْرَة / ماتكونش لحمة طرية لحد .

مـحـجـوب: أنا ياعمى واعى لكل شئ . أطمن المحجوب راجل

« يدخل علىّ ومعه كبير البرايشة » .

فــــــواز: أنت كبير البرايشة .

ك البرايشة: خدامينك ورجالتك ياريس فواز .

فواز: أرض العوايدة .

ك البرايشة: دى أرضنا ياريس . العوايدة مالهم أرض عندنا . مادفعوش تمنها . يبقى مالهم أرض عندنا .

فواز: أنتوا اللى خلفتوا الاتفاق .

ك البرايشة: اتفقنا على أربعين ألف لكنهم مادفعوا غيرعشرين .

فواز: أرادوا يدفعوا العشرين بعد الشهرين اللى سامحتوا فيهم . لكنكم رفضتم .

ك البرايشة: الأرض جابت ٨٠ ألف .

فواز: لكن أنتوا اتفقتوا وبعتوا .

ك البرايشة: ماوفوش الاتفاق . الدفع كان متأخر .

فواز: من غير مانطول فى الكلام . البرايشة رأيهم أيه ؟

ك البرايشة: العوايدة يستردوا فلوسهم / العشرين ألف اللى دفعوها ، ويادار ما دخلك شر .

فواز: وان رفضوا ؟

ك البرايشة: مش هيرفضوا كلمة الريس فواز . ماحدش فى البلد كلتها يجروء يكسر كلام الريس فواز .

فواز: أنا لى عشرة تلاف . « موجها كلامه لمحجوب » أجرى نادى كبير العوايدة يامحجوب .

المحجوب: حاضر ياريس « يخرج » .

ك البرايشة: نخليهم خمسة ياريس .

فواز: عشرة آلاف « يضرب بالكرباج فى الهواء » .

ك البرايشة: وَجَبْ ياريس . لكن مين من العوايدة اللى موجود هنا ؟

فــــواز: الشيخ مهاود أخو محمد العواد .

ك البرايشة: وجاى هنا ليه ؟

فــــواز: عاوز أرضه . وأنا دلوقيت هتفق معاه قدامك وننهى مشكلة الأرض دى .

« يدخل مرسى ومعه كبير العوايدة » .

فــــواز: اسمع ياشيخ مهاود / أحنا اتفقنا على عشرة آلاف ، جاهزين ؟

ك العوايدة: فلوسك جاهزة ياريس .

فــــواز: وأنت ياحسنين / العشرة آلاف بتوعى اللى اتفقت فيهم جاهزين .

ك البرايشة: حقك محفوظ ياريس .

فــــواز: وضح كلامك الفلوس جاهزة ؟

« يضرب بالكرباج فى الهواء » .

ك البرايشة: « مرتبكا » جاهزة . جاهزة ياريس .

فــــواز: « موجهـا كلامه لمرسى » ترُوحْ معاه يامرسى هيعطيك العشرة تلاف . وأنت ياعلى « موجها كلامه لعلىّ » ترُوح مع كبير العوايدة تجيب اللى اتفقنا عليه .

علـــى: حاضر ياريس .

فــــواز: شوف ياشيخ مهاود . أخوك دفع الفلوس . وأنا مايرضينى أنك تسترد فلوسه . عشان اكده نص الأرض اللى يَمْسْتكُم هتكون ملك خوك . كمان ياحسنين الأرض تمنها ارتفع . وعشان اكده

أنا شفت أن من حقك تبيع النص اللى يمتك بالتمن اللى يعجبك .

ك.العوايدة: لكن ياريس احنا جاهزين بباقى المبلغ اللى اتفقنا عليه مستعدين ندفعه دلوقيت وناخد الأرض كلها .

ك.البرايشة: واحنا ياريس جاهزين بفلوسهم نرجعهلهم وتبقى أرضنا عندنا زى ماهى ومن حقنا .

فواز: اللى بقوله ده هو اللى هيتنفذ واللى هيصير « يضرب بكرباجه فى الهواء » . حسنين أنت تتمم اجراءات ملكية نص الأرض ، وأخوك ياشيخ مهاود . ميعرفش فى بيع الأراضى ولا فى شراها / عشان اكده لو فكر فى بيعها يجينى وأنا أبيعها له فى ظرف يومين .

ك.العوايدة: لكن ياريس .

فواز: مالكنش . الموضوع انتهى . قوم بينا يامحجوب / علىّ / أنت هتجيب الفلوس من كبير العوايدة / وانت يامرسى تقوم دلوقيت تجيب الفلوس من كبير البرايشة واللى يشرثر بالكلام بدون داعى هندفعه التمن . واللى يعارض منكم ..

« يضرب بكرباجه فى الهواء » .

الراوى: فواز حكم ولا ظلم . بلُغَة الفلاسفة / العملية نقدر نقول أنها نسبية . مين اتنصف ؟! العوايدة ولاّ البرايشة / اللى اتنصف فواز . والناس خوفها منه بيزيد / وبطشه لما بيشوف خوفهم بيزيد . بلغة العصر / فواز استثمر خوفهم لصالحه .

« مشهد فواز ومجموعته فى الهيش » .

فـــواز: أنت ياعليّ اللى هتقوم بالمهمة دى .

عـــلى: مرسى هيجى معاى ياريس .

فـــواز: لع . مرسى هيقوم بمهمة تانية / هياخد بتار البرادعة من سالم .

مـــرسى: كنت عاوز أتكلم معاك ياريس فواز .

فـــواز: مش وقته يامرسى .

مـــرسى: ياريس ماعدت بتكلم معاك !

فـــواز: أنت اللى هتقوم بمهمة التار دى يامرسى . أسمع بُكرة خبر سالم .

مـــرسى: اللى تشوفه ياريس . لكن .

فـــواز: تضبط تشانك زين يامرسى . المرة اللى فاتت خانك النشان وهرب منك ابن الحوامده . معرفتش تطُخه . لولا أنى كنت متابعك . عرفت مكانه وقتلته / لولا كده كانت فضيحتنا غطت البلد .

مـــرسى: اطمئن ياريس / غلطة وماهتكرر . انتوا عارفين أن الأحكام اللى ضدى كترت .

فـــواز: يعنى حركتى جوه البلد لزمًا تكون بحساب . يعنى كل واحد منكم لابد وأنه ينهى عمليته بطلقة واحدة . لأنى مش هاتابعه / فاهمين / أنت معاك الآلية بتاعك ياعليّ خد رصاصة واحدة من خالى وشوف شغلك .

عـــلى: وجب ياريس « يخرج » .

فــــــــواز: وأنت يامرسى « يعطيه طلقة طبنجة » .

مــــــــرسى: أيه ده ياريس ؟

فــــــــواز: طلقة طبنجة . هتنفذ عمليتك بالطبنجة اللى معاك .

مــــــــرسى: « مرتبكا » أنا .. أنا .. كنت عاوز أتكلم أمعاك بخصوص ...

فــــــــواز: « مقاطعا ويضرب بالكرباج فى الهواء » مش وقته الكلام يامرسى . شوف شغلك .

« يهم مرسى فى الخروج » .

فــــــــواز: « مناديا » مرسى . أنا هَغيرّ مكانى هَعيش فى حتة تانية . يعى ماتحولش تتصل بيا أنا لما هاعوزك هابعتلك المحجوب . مع السلامة « يخرج مرسى » .

الخـــــــال: أنت محتاجنا فى حاجة ياريس ؟

فــــــــواز: أستنى أنا عاوزك ياخال ...

الخـــــــال: طلباتك يافواز .

فــــــــواز: « يضرب بالكرباج فى الهواء » ريس فواز .

الخـــــــال: طلباتك ياريس .

فــــــــواز: لما يحتكملك الناس فى مشكلة ، يبقوا بيحتكمولى ، عشان اكده يبقى لزمًا تاخد رأيى .

الخـــــــال: ما هو الحكم اللى بَحْكُمه بيكون زى رأيك .

فــــــــواز: لع ياخال . أنت اتغيرت ، ضعفت . بقيت ...

الخـــــــال: يابنى اللى بيحتكمولى ، بيحتكمولى فى مشاكل بسيطة . يعنى حلها بسيط . ميلزمهوش ...

فــــــــواز: لع ياخال / ده مش اتفاقنا . إحنا اتفاقنا على الكبيرة والصغيرة .

الخـــال : أنا خايف عليك يافواز . الناس ماعادت بتخاف منك بس / لع / دول دلوقيت بقوا بيكرهوك / وأنا باحاول أخفف من كُره الناس ليك عشان .

فـــواز : لع ياخال . أنا أقدر أحل المشاكل بنفسى . ومفيش داعى لحنيِّة القلب بتاعك دى « تدخل هند » .

الخـــال : فيه شئ تانى عاوز تقوله . أنا ماشى .

هـــنـد : استنى ياحاج . عوزاك .

الخـــال : عايزة أيه أنت كمان ياهند .

هـــنـد : أتجعمص ياحاج . أدخل أنت يامحجوب ريّحْ بَدنك شوية عشان هتكلم مع خالك .

محجوب : حاضر ياأماى « يخرج » .

فـــواز : عاوزة خالى فى أيه ياهند ؟

هـــنـد : أستريح ياخال « يجلس » .

الخـــال : خير ياهند . عاوزه أيه ؟

هـــنـد : بنتك هدايات .

الخـــال : مالها ياهند .. ؟

هـــنـد : عاوزة أخطبها منك .

الخـــال : لخوك علىّ ؟!

هـــنـد : لـع / أنا طَلْبَاها معايا إهنه فى الدار . باخطبها لفواز .

فـــواز : هند !

الخـــال : إنتى بتقولى أيه .. إنتى ... ؟!

هـــنـد : أنا بعقلى ياخال .

الخـــال : لاممكن تكونى بعقلك يابتى .

هــنــد : فواز عندى كل حاجة . وأنا شايفه انه محتاج لواحدة صغيرة تجيبله الولاد . واحنا مش هنلاقى حد يخاف عليه ويحافظ على عرضه زى بنتك هدايات . وأهى تبقى برضه من لحمه .

الخـــال : أنا بقول ...

فـــواز : ياخال . احنا . أنا .

هــنــد : اسمعنى ياخال أنت مش هتيجيب لبتّك راجل زى الريس فواز .

الخـــال : الريس فواز زين . وسيد الرجالة . وهدايات بتى ماتغلاش عليه . بس أنا بقول يعنى ...

هــنــد : نقرا الفاتحة دلوقيت وفى الصباح تجيبها ونعقد عليها .

الخـــال : إيش قولك يافواز « فواز لايرد ولايبدى أى حركة » .

هــنــد : نقرأ الفاتحة ياخال .

الخـــال : على بركة الله . نقرأ الفاتحة .

« يقرأوا الفاتحة » .

ولا الضالين آمين . مبروك يافواز / هدايات هتكون عندك من بكرة الصُبح . سلام عليكم « يخرج » .

هــنــد : مبروك يافواز .

فـــواز : إنتى ليه عملتِ اكده ياهند .

هــنــد : حبى ليك وخوفى عليك .

فـــــواز: بس أنا محتاجك ياهند . انتى اللى ادتينى كل حاجة . ثقتى فى نفسى . والحب اللى اتحرمته من أمى . انتى اللى جمدتى قلبى ، أنا محتاجك جنبى ياهند .

هـــنـــد : ومحتاج الضهر اللى يحميك . محتاج للولد اللى من صُلبك ، أنت قلتلى اكده . محتاج عزوة كبيرة ماالولاد .

فـــــواز: كنت محتاجهم منك ياهند .

هـــنـــد : وأنا ماعدتش أقدر احققلك اللى أنت عاوزه . كبرت . وأنت مالك ذنب . يبقى من حقك تتجوز بصغيرة .

فـــــواز: لكن انتى .

هـــنـــد : . أنا معاك . أنت هتعيش معايا اهنه . هنعيش مع بعض يعنى هتكون قدام عينى .

فـــــواز: وأنا هاكون جنبك ياهند . عمرى ماهستغنى عنك .

هـــنـــد : قوم بينا ننام يافواز . نقعد مع بعض الليلة دى قبل العرس ماتأخدك .

فـــــواز: « يقف » معلهش . أنا تعبان الليلة . بدى اقعد لوحدى . نامى انتى مع المحجوب .

هـــنـــد : اللى تشوفه يافواز . أدخل أنت ريح بدنك . ولو جالك النوم نام ولاتخافش . أنا هاقعد إهنه . إطَمَنْ / أنا ضهرك اللى هيحرسك .

فـــــواز: تصبحى على خير ياهند « يخرج » .

(تتحرك هند وراءه حتى تتطمئن من خروجه . تعود فى تثاقل) .

هـــنـــد : « تكلم نفسها » ادخل ونام يافواز . نام ياحبيبى . نام واحلم بالعُرس / صغيرة / جيبهالك بيدى / بيدى يافواز / جبتهالك بيدى « غير مصدقة » . جَاى .. جَـاى .. نار وآيده جـوه قلبى / آيده جـوايه / أهون علَّىَ الموت من انى أشـوف اليـوم ده / اليـوم اللى يبقالى شريكة فيك يافواز / جَاى / نام يافواز / نام ياحبيبى / نام واحلم بالعـرس الصغيرة اللى هتجسبلك الـولاد والعـزوة / نام يافواز ...

** ستـار **

الفصل الثالث

الـــــــــراوى: وياسادة ياكرام . ولايحلى الكلام إلا بذكر النبى عليه الصلاة والسلام .

الجـــمـــيع : عليه الصلاة والسلام .

الـــــــــراوى: أنا عارف بانكوا متشوقين تعرفوا باقى الى حصل .

الســنيـــدة: الشوق لك ولكلامك ياريس .

الـــــــــراوى: بقى ياسادة ياكرام . فواز اتجوز هدايات / واحنا عارفين بأن هند هى اللى جابتهالـه بإيدها / ومن قبل كده كان فواز زى ماعرفتوا زارع الخوف فى النفوس . والناس عادت كلها بتخاف منه ومن بطشه . فواز من شدة خوفهم من بطشه عاد بيخاف . وكل مازاد الخوف جواهم . زاد جواه . وكل مازاد الخوف جواه . زاد فى ظلمه . وأصبح بيحكم بالسياط (يشير بيده وكأنها كرباج) . فواز من الخوف ظلم .

« منشدا » ياسارق الناس ياساقيهم العذاب والمر
ياساقى الناس ياسارق منهم الأمان والبر
أنت ياللى حالك لاعاد يرضى ولايسر .
اصحى بقى . فوق . انتبه . السنين بتمر
حالك دوامه أصبح محال .
لك نهاية . ولاتظنيش بأنك راح تستمر .

السنيدة : ياسلام . ياسلام ياريس . سيد القوالين والله .

الموجودين : آه والله . الله يبارك فيك . إيه العظمة دى .

رجل ١ : من غير مقاطعة . بعد إذنك والنبى ياحاج .

الراوى : عاوز إيه ياغالى ؟

رجل ١ : عاوز أتكلم شوية . والنبى ياحاج راوى . عاوز أقوم وأقول شوية .

الراوى : مش فاهم ! تتكلم تقول إيه ؟

رجل ١ : أريّحك يعنى على ماتاخد نفسك .

رجل ٢ : هو أنت تعرف تقول حاجة . ياراجل أقعد ساكت .

رجل ٣ : بقى معقول نسيب الحاج راوى بجلالة قدره ونسمعك أنت ! . أنت يا ابو نص لسان !؟

رجل ١ : طب بس اسمعونى ولوكلامى ماعجبش أبقوا أعملوا فىّ اللى أنتوا عاوزينه . قولولى أسكت ولا تخلونيش أكمل كلامى .

الراوى : « يضحك » خلاص . خلاص يا غالى . نسمعه شوية ياجماعة اتفضل ياسيدى . قول وسمعنا .

رجل ٣ : ده ده . وده معقول ياحاج . تبقى موجود ونسمع لغيرك !

الراوى : معلهش ياخوانا . نديه فرصة . اتفضل قول ياسيدى .

رجل ١ : فواز وكما قال الراوى ياسادة ياكرام .

الخوف جوه القلوب زرعه .

رمى بذوره وسقاه وزرعه .

وأما حصاد الزرع آن / مسك العصايا وجمعه .
الخوف كان جوه القلوب ، ولما زاد داخل الشقوق .
لكن ياخوف أنت كتير بتتغير / وبتغير نفوس الناس / بتتغير ماسبت واحد - خدت الجميع - كبير وصغير / ماسبت حد ياخوف فى حاله . خدت الجبان قبل الجدع / عششت فى نفوسنا ياخوف قاصدى فى نفوس الناس . كنت اللجام للسان . كلام كتير بيتقال . لكنه كان فى السر . وحتى كلام السر ياخوف اتبدل . اتغير . خافوا من المواجهة ومن متاعبك ومن الجوع . خلخلت القلوب الجأشانة بين الضلوع . خلخلت قلوبنا . قصدى قلوب الناس / الكبير منهم وقع / واللى وقع . موجوع / هزيت عروش ياخوف .
سَكِنْت الناس فى الأكواخ .
لكنَ أنتِ كنت فى البلاط جنب العروش .
شلت الكفِن للضعيف .
واللى لسانه كان شريف .
جهزتله فى لحظة النعوش .
ياخوف . كفاية بقى .
كفاية بقى .
جوانا ماعاد مكان لك ولامطرح .
ياخوف كفاية بقى . كفاية بقى أطلع .

السنيدة : ياسلام . رأيك ايه ياريس ؟

الراوى : لا والله يجى منك !

رجل ١ : تشكر ياحاج راوى .. ده من ذوقك . تُشكروا يارجالة .

رجل ٢ : مبسوط دلوقت ! أهو أنت خرجتنا من جوه الحكاية !؟

الراوى : معلهش يارجالة . أهو أحنا سمعناه وريحناه .

رجل ٣ : وبعدين ياحاج راوى كمل حكاية فواز . عمل ايه ؟

الراوى : فواز ماعد واثق فى أى حد حواليه . بقى كل شهر والتانى وأحيانا كل أسبوع . كان يغير المكان اللى عايش فيه . كان بيغير مبيته يلم حريمه وولد أخوه ويتنقل .

« مشهد فواز يدرب المحجوب وسط المزارع » .

فواز : عاوزك تكون فى الرشاش جدع ذى الطبنجة .

محجوب : ياعمى . أنا اتعلمت على الطبنجة بسرعة / لكن الرشاش كبير وتقيل .

فواز : متقولش إكده واصل . لزماً تكون أنت الكبير .

محجوب : حاضر ياعمى .

فواز : بعد الرشاش هدَرّبك على الآلية . لازم الناس كلها تعرف أنك راجل . لزمًا يعرفوا ان ورايا راجل .

محجوب : لكن البندقه ياعمى .

فواز : هتقول إيه كمان ؟! أمك الحُرمة بتستعملها ولا أجدع راجل فى رجالتى . كـمان مَرتى هدايات دلوقيت بتدَّرب على الطبنجة . وأنت راجل مش حُرمة ، يعنى لزمًا تكون أفضل منهم « تدخل هند » .

هـنـد : دهده يافواز . أنا كل مادخل عليكم ألقاك بتدربه عالسلاح . بكفاياك أنه بيستعمل الطبنجة زين .

فـواز : لزمًا يتعلم كل شئ . لزمًا يستعمل كل أنواع السلاح . كان نفسى يكون حاجة كبيرة قوى . كان نفسى أفرح به ، لكن غصب عنى . كل يوم بنعيش فى مكان مختلف . غصب عنى جعلته يسيب العلام ويطلع من المدرسة عشان يكون جنبى . كان نفسى أشوفه وكيل نيابة ولاضابط أو حتى محامى . لكن الظروف حَكَمَت .

هـنـد : محجوب إن شاء الله هيكون زين وسيد الرجالة بس أنت متفكرش كتير . عاوزاك بس تهدى أعصابك . (تدخل هدايات) .

هدايات : انتى سيبانى جوه أشتغل وحدى . ماتيجى تساعدينى ولا أنتو جايبنى جارية تشغلونى عندكم !؟

هـنـد : ماتكتريش فى الكلام . أدخلى وأنا جايه وراك .

هدايات : اسمع يافواز أنا تعبت ما عدت قادرة أعمل حاجة . قول لها تدخل تِكَمْل . أنا عملت اللى قدرت عليه (بدلال) .

فـواز : أدخلى ياهند كملى الشغل اللى جوه .

هـنـد : شغل أيه يابت أنتى . إنتى هتتملعنى علىٌ ولا أيه !؟

هدايات : خليك شاهد يافواز . شايف بتكلمنى إزاى .

هـنـد : اسمه الريس فواز يابت . ابقى اتحشمى فى الكلام . أدخل أنت يامحجوب جوه .

محجوب : حاضر ياأماى (يخرج) .

هدايات : أنا بتكلم مع راجلى ياهند . أتْكَلّمْ معاه زى ما أنا عاوزه .

هند : إسمع بقى يافواز . ماهو أنت دلعت البت دى علينا . كان لزمًا تعاملها بشدة أكتر من إكده .

فواز : هند (يضربها بالكرباج) مش حُرمه اللى هتعلمنى كيف أتعامل مع مَرَتى .

هند : إكده يافواز / دى أخرتها / تضربنى بالسوط عشانها !

فواز : أضربك وأضربها . أنا جاى هنا بعيد عن المشاكل والخوف اللى ملاحقنى فى كل مكان / مش عشان تعيّشونى فى جحيمكم .

هند : أنا الحق عليا (موجهه كلامها لهدايات) أنا اللى دخلتك الدار . أنا اللى جوزتك بيدى . ما كنت أعرف ان جزائى هيكون إكده وبالسرعة دى . أنا اللى جعلته يبقى عليكى .

فواز : هند . كفاياك كلام .

هند : لع يافواز . لزمًا تعرف الحقيقة . فواز كان متجوزك عشان تجيبى له الولاد (فى شماته) لكنك طلعتى مبتخلفيش / ربنا مش رايد له منك ولاد . أنا اللى خليته يبقى عليك عشان خاطر بوك . وده كان جزائى (يدخل محجوب) .

محجوب : مرسى عاوزك ياريس .

فواز : مرسى !. وأيه اللى عَرَفُه مكانى إهنه ؟ عرف إزاى ؟. أدخلوا دلوقيت جهزوا خلجاتنا عشان بعد ماهتكلم مع مرسى هنشوف مكان تانى نِتَاوى فيه . أنا مش عاوز أي حد يعرف متوانا .

الراوى : فواز ماعاد له عزيز . ماعاد بيثق فى حد . أصبح بيشك فى كل اللى حواليه / اتنقل من مكان لمكان . مرة فى الجب ومرة فى الهيش بين المزارع . بين القلق والخوف .

رجل ٣ : مظبوط . وهو ده أخرة الطريق اللى مشى فيه .

الراوى : وياترى هتكونوا معاه ولاعليه .

رجل ٢ : إهيى . طبعا كلنا عليه .

الراوى : رغم الظروف .

رجل ١ : ظروف إيه دى اللى جعلته إكده .

الراوى : يعنى نقول ياعينى على الولد . ولا ياعينى على البلد .

رجل ٢ : نقول ياعينى عالبلد . فواز قبل مايتحكم كان عادل . والحق كان قدامه واضح . وكان عادل .
وكان عليه بس يسعى . والحق كان وياه هيتعادل .

رجل ٢ : أنا مش عارف الحكاية إيه بالضبط يارجالة . الواحد من دول تبقى فيه كل الصفات الطيبة ولما يحكم يتغير . يتحَكّمْ ويفترى .

الراوى : ماهى الحكاية عصاية مش أكتر . تمسكها للناس تخاف

ويكده تقدر تتحكم فيهم . هتقول شمال هيكونوا كلهم شمال . وإن قلت يمين هيكونوا كلهم يمين .

رجـــــل ٣ : الناس همه اللى جعلوا فواز يتحكم فيهم .

الـــــراوى : (لرجل ٣) قصدك تقول / الناس همه اللى جعلوا العصايا تتحكم فيهم .

فــــــواز : (لنفسه) : (فى بقعة ضوئية لمفرده) أنا ما عدت قادر على القلق ده .

الـــــراوى : للخوف نتاج . وده نتاج الخوف يافواز . خوف من الخوف اللى عايش فيه الناس .

فــــــواز : ماعدت قادر / مطارده من كل مكان .

الـــــراوى (لفواز) : أعدائك كتروا يافواز .

فــــــواز : كل اللى حوليا دول جبناء . ما بخاف منهم . لكن الشرطة هىّ اللى عملت لى زعر .

الـــــراوى : لو أنت عاوز الرأى الصُح / سلم نفسك . وارتاح .

صــوت هند : أوعى تفكر فى اكده . أوعاك تسلم نفسك يافواز .

فــــــواز : لع . مش ممكن / أنا أقــتل روحى . ولاأنى أسلم نفسى .

الـــــراوى : أنا بقول اللى عايش فى السجن أرحم من اللى عايش فى الكوخ / وكل اللى حوليه خوف (تدخل هدايات) .

هــدايــات : أنا مش ممكن أقدر أعيش فى الجو ده . شوفلك حل يافواز . أنا عاوزه أستقر . ش معقول كل يوم فى مكان . وكل يوم بهدله .

فــــــواز : إنتى مش ناقصك خاجة ياهدايات .

هـــدايـــات: أنا ناقصنى الاستقرار والأمان . أنا كنت فى دار بوى أفضل من إهنه . كنت مرتاحة . ومستقرة . لوكنت عاوز أجيبلك الولد / يبقى لازم أستقر .

فـــــــواز: أنتي بتقولى أيه ياهدايات ؟

هـــدايـــات: بقولك اللى حاسه به . الحقيقة اللى لازم تعرفها . أنت عاوز الخلفه . وأنى سألت وعرفت . الواحدة منا مش ممكن يجيلها حمل فى جو كله قلق وزعر ومطارده بالشكل ده .

فـــــــواز: هاعقد على واحدة تانية ونشوف صحة كلامك .

هـــدايـــات: (بشئ من السخرية) مش ممكن تعمل إكده . أنا عارفاك . أنت مش ممكن تآمن على روحك مع أى واحدة / أنا بقيت فهماك زين يافواز .

فـــــــواز: إنتى بتهددينى ياهدايات ؟

هـــدايـــات: أنا عاوزاك تفكر فى مَخْرَجْ للى أنت فيه . واللى إحنا عايشين معاك فيه / كل يوم بتورط نفسك . وحقد الناس لك بيزيد . أنت لزمًا تفكر يافواز . إحنا مش ممكن نعيش فى الوضع ده / مش ممكن نستمر إكده . فكر . فكر زين يافواز . حتى ولو اضطريت انك تسلم نفسك للشرطة (تدخل هند) .

هـــنـــد: لع . لع يافواز . ماتسمعلهاش . أيه اللى بتقوليه ده يابت انتى . انتى كان وشك شؤم علينا يوم مادخلتى الدار / من يومها وكل المصائب بترف علينا . أوعاك تسمع لها يافواز . لوسلمت نفسك للشرطة مش

هترحمك . أقل شئ أشغال شاقة مؤبدة . وأنا مش عاوزة أخسرك بقيت عمرى .

هدايات : أنا اتكلمت وقلت رأيبى . ولك تاخد بالرأى الزين .

هند : وإنتى إيش تكونى لاجل مايكون لك رأى

هدايات : إنتى واخده بالك منى ليه / وأنا كان بينى وبينك شئ / أنتى اللى دخلّتينى الدار بخُطرك . مش بخُطرى . يبقى ليه كل ما اتكلم تدّخلى اكده .

هند : (فى ندم) غلطة . غلطة . وبادفع تمنها .

فواز : «مقاطعًا» (مستعملاً للكرباج) كفاية . كفاية . أنا ماعدت عارف أفكر . ماعدت عارف أنام . انتو كان لزمًا تكونوا .

هند : أنا خايفة عليك يافواز . خايفة عليك (مهدئه له) ماتتكلمش كتير دلوقيت . أدخل ريح جوه شوية . يمكن تنام .

فواز : أنام . أنام ازاى . دانا فى نومى باكون صاحى . مفتح عينى . براقب اللى جاى واللى رايح واللى داخل واللى خارج واللى طالع واللى نازل .

هند : أدخل نام يافواز . أطمن . أنا هاسهر أحرسك .

فواز : هتنامى / أنا عارف أنك هتنامى وأنتى واقفه / غصب عنك .

هند : خلاص نتفق يافواز . نعملها ورديات . كل واحد منا ينام فى ميعاد محدد . إحنا أربعة نقسم الوقت بينا . أدخل نام يافواز واحنا هانتفق (يخرج فواز) .

هـدايات: اسمعينى ياهند . أحنا نتكلم مع بعض بصراحة .

هـنـد : أنا مالى كلام معاك يابت انتى .

هـدايات: أنا باعتبرك فى مقام والدتى / عشان إكده ماباخد على خاطرى من كلامك .

هـنـد : قطع لسانك . أنا باتحملك عشان فواز وعشان والدك .

هـدايات: طب ليه مانتفاهمش أو نتفق عشان نرتاح ونريح فواز .

هـنـد : بتخافى عليه إياك .

هـدايات: جوزى وولد عمتى .

هـنـد : عشان إكده كتى عاوزاه يسلم نفسه للشرطة !

هـدايات: أنا عاوزاه يرتاح من الزعر اللى جواه والخوف اللى حواليه .

(يدخل محجوب وفى يده الطبنجة) .

هـنـد : كت فين يامحجوب ؟

محجوب: كت براقب الطريق من بعيد .

(نسمع فواز يصرخ مفزوعا . يدخل) .

فـواز: رصاص . رصاص . ضرب نار فى كل مكان وفى كل وقت . حتى فى الحلم .

هـنـد : خير يافواز . خبر أيه .

فـواز: رصاص . رصاص . طلقات الرصاص حواليا فى كل مكان . كل البنادق مرفوعة عليّ . كل طلقة باسمعها بتدخل صدرى / فى الحلم شايف نفسى مرمى على الأرض الرصاص بيمر من فوقى وكل ما أقف يدخل

صدري وأموت وأترمي فى الأرض . وكل ما أقف الرصاص يدخل صدرى / أنا ماعدت قادر / حتى فى النوم / النوم !/ ياناس أنا ماعدت بقدر أنام . لكن لع . أنا هاعرف أتغلّب عليهم / هاتى السلاح ياهدايات . أنا من هنا ورايح ماهنام غير والسلاح في يدى . ويبقى يجينى حد فى الحلم / وانتوا كل واحدة منكم يكون سلاحها فى يدها . تسلَم يامحجوب / عاوزك ماتمشى إللا وطبنجتك فى يدك دايما .

(يدخل مرسى مسرعا) .

مرسى : فواز . فواز . لم خلجاتك وسيب المكان ده بسرعة (يلاحظ توتره) .

فواز : أنت عرفت مكانى ده أزاى يامرسى !؟

مرسى : مش مهم دلوقيت . المهم أنك لزمًا تسيب المكان ده حالا .

هند : خير يامرسى . خبر إيه ؟

فواز : أنا .. أنا .. (مرتبكا) .

مرسى : أنت أيه . أتكلم يامرسى ...؟

فواز : أنا غلطت فى حقك ياريس . غلطت فى حقك . اقتلنى .

مرسى : طخنى بالطبنجة دى (يعطيه طبنجة فى يده) إقتلنى بها دى الطبنجة اللى كنت كَلْتها عليك . أنا باعترف بغلطتى . أنا بَلَغْت عنك ياريس . الشيطان وزنى أبلغ الشرطة عن مكانك . قالى إنى لو اتخلصت منك هاخد مكانك وأبقى ريس الجبل .. أنا .. أنا ..

فواز : (مكدباً نفسه) أنت يامرسى . أنت اللى تعمل إكده . ادخلى لم الخلجات ياهند . ادخلى معاها ياهدايات . بسرعة (تخرجان) .

محجوب : أنت يا مرسى . تعمل إكده فى الريس اللى رفض يغدر بك .

مرسى : مش وقت الكلام يامحجوب . أنا عرفت غلطتى . عرفت ان الريس رفض ياخد تار البرادعة منى وعرفت قد ايه مَعزّتى عنده .

فواز : فعلا يامحجوب . مش وقته الكلام . كلامك صُح يامرسى . مش وقته الكلام . وعشان الكلام سكت . يبقى لزما السلاح هو اللى يتكلم / بُصلى يامرسى . بُصلى عشان أنا ما بضرب حداً غير فى وشه (يمسك الطبنجة ويطلق النار على مرسى) .

الراوى : مرسى دا كان ياماكان . نقول عليه باى باى . ياسادة ياكرام اللى غدر خد جزاءه . وفواز كان قالها كلمه . قال أنا ماغدرش بواحد كنا مملحين مع بعض . يعنى كَلّ معاه عيش وملح . لكن الغدر جه منه . عشان إكده فواز حاكمه . حكم ونفذ حكمه (يدخل ضابط ومعه شاويش يتحرك بين الأفراد الموجودين بالمسرح بما فيهم الراوى والمستمعين) .

الضابط : أنا مش عارف الحكاية إيه بالضبط .كل ما نسأل واحد من الناس عن فواز يسيبنا ويجرى . زى ماتكون قرصته حية .

الشاويش: ياسعادة البيه الناس هنا بتخاف لو اتكلمت ينتقم منهم . ده مابيرحمش .

الضابط: يعنى ايه ياشاويش .

الشاويش: يعنى ياسعادة البيه . فواز لو عايش بينهم مش ممكن يوزوا عليه . ده كمان ممكن يخَبوه فى بيوتهم .

الضابط: للدرجة دى رغم كرههم له .

الشاويش: الخوف اللى جواهم يعمل أكتر من إكده . ياسعادة البيه مفيش واحد فى البلد مايعرفش مكان فواز .

(يتحرك رجل أو ينزل من المستوى الذى عليه إلى المستوى الذى يقف عليه الضابط والشاويش) .

الضابط: لكن فواز لازم هيقع فى أيدينا . سواء كان بمساعدتهم أو من غير مساعدتهم . هات الراجل اللى ماشى هناك ده (يشير على رجل ١) .

الشاويش: انت ياراجل . تعالى هنا كلم سعادة البيه .

رجل ١: مين أنا !

الشاويش: أيوه أنت تعالى هنا . تعرف أيه عن فواز . أو عن مكانه ؟

رجل ١: فواز . ياخبر أسود . إلحقناياحاج راوى . إلحقنى . والنبى شدنى خرجنى من الحكاية .

الراوى: لا ياسعادة البيه . سيبه ده تَبَعْنا . دا واحد م السميعة اللى بيسمعوا القصة . مش من أفراد الحكاية .

الضابط: أنا مش عارف الأمور اللى هنا غريبة قوى .. الواحد مش لاقى حد يتكلم معاه . كل الناس اختفت

(يخرج الضابط والشاويش)

رجـــل ١ : الله يكرمك ياحاج راوى . أنت انقذتنى منه .

الــــراوى : أنت اندمـجت قـوى فى الحـدوته ولا أيـه . أيه يابنى اللى دخلك الحكاية . خليك قاعد الناحية دى . بعيد عن حدود الحُكاية بتاعتنا .

(يدخل فـواز والمحـجوب وتيـحـركـان على مسـتوى السـمـعيـة والراوى فـيدب الفـزع بين المـوجودين من الناس . بما فيهم المستمعين للراوى) .

أصـــوات **متداخلة من المستمعين :** فواز . الريس فواز . إدارى يادانت وهو – يانهـار مش فـايت دا فـواز ، ايه اللى جابه هنا – نهار ! قول ياليلة طين ...

مـحـجـوب : ياريس اهدا . أنت بقالك ٣ ليالى بتلف وما غمضت عينك لحظة .

فـــواز : اسمع يامحجوب . إياك تخاف . أو يُخش الخوف جواك .

الــــراوى : الناس همه اللى خايفين .

وده نتاج الخوف ياسامعين . خوف من الخوف / يولد خوف .

فـــواز : لأنهم جُبَنا . خوفهم هو اللى قوانى .

الــــراوى : ماتحاولش تقول أنك مش خايف .

فـــواز : الخوف جوايه . لكن عمره ماخرج من جوايا . عمرى ما خليت الناس تشوفه علىَّ .

الــــراوى : ياللى زرعت الخوف جوه القلب . هانت .

زرعت الخوف جوه القلوب وظنيت ان الحقيقة هامت لكن النهاية قربت والنتيجة من بعيد أهى . بانت الخوف ظهر جواك .

لا عرفت تفرق ما بين المخلص من الناس .
ولا بين الناس اللى خانت .

فــــــواز: الخونة أكتر من المخلصين .

الـــــراوى: يمكن لكن . فيه أشياء تانية كثيرة جوانا لازم نعرفها . هى اللى بتحكمنا (تدخل هند وهدايات) .

فــــــواز: أسمعونى زين أنا دلوقيت قدامى سكتين ما فيش خيار بينهم . أنا حياتى بقت بالوضع اللى أنتوا شايفينه ده . عشان إكده مافى قدامى غير أنى أكون إكده / مُطارد وبتنقل من مكان لمكان . أو أنى أسلم نفسى للشرطة .

هــــنــــد: بتقول أيه يافواز ؟

فــــــواز: أسمعينى أما أكمل كلامى . إنتى ياهدايات تاخدى خلجاتك وتعاودى دار بوك إنتى كان عندك حق فى كل اللى قولتيه / إنتى ماذنبك شئ فى العيشة دى .

هــدايــات: أنا قلتلك إكده عشان تبُص لنفسك . لكن أنا مش ممكن أسيبك واحدك فى الظروف دى يافواز حتى لو طختنى بالنار .

فــــــواز: إعقلى ياهدايات ، عاودى دار بوك .

هــدايــات: ما تحاولش يافواز . أنا مَرتك . ومش ممكن أقع فى العيبة وأطوعك فى طلبك ده .

فــــــواز: إكده ياهدايات . وإنتى ياهند .

هــــنــــد: أوعاك تقولها يافواز / أنا هافديك ومش ممكن اتخلى عنك .

فــــــواز : إنتى كبرتى ياهند ومش حمل البهدلة . ماعدتى تتحملى المطاردة .

هــنــد : خبر أيه يافواز . قلتلك . أنا مش ممكن أتخلى عنك ، وبعدين هاعاود أروح فين !! . خوى على ما أنت عارف اللى حصله بعد مافكر يخونك .

فــــــواز : كان يستحق اللى حصل له . لأنه فكر يعمل شُغل من ورايا لصالحه . لكنه ماكان قد الناس . كان فاكر نفسه حوت .

هــنــد : أنا مش بتناقش معاك يافواز ولا بأحاول أبرأه . علّى خد جزاءه . لكن أنا بقول أنى ماعاد لى غيرك أنت ومحجوب .

فــــــواز : لكن ده مش ممكن . طب تقعدوا فى مكان وأنا اللى هابقى أشقر عليكم .

(يسمع صوت طلق نارى من بعيد . يتركهم فواز ويخرج مسرعا) .

الــــــراوى : فواز ياسادة طار . ماعاد بيفكر / طار .
ولكن الشرطة كَمينها كان له حصار .
والناس قالولى بأن فواز عاش أكتر من عشر أيام
ماداق طعم الزاد . كان أحيانا ياسادة لما الحصار
بيضيق عليه كان بيدارى جوه فتحات المجارى .
أو يقعد باليوم والاتنين فوق شجرة من غير مايتحرك .
فواز تعب . ماعاد قادر يواصل / زهق / فواز صرخ .
رفع سلاحه وعلق عليه الراية البيضة . قال :

فـــــواز : أنا عاوز أعيش مش عاوز أموت . أنا نفسى أعيش من غير خوف . أنا خايف منكوا ياناس . خايف من كل شئ حواليا . انتوا اللى خدتوا منى الأمان قبل ما أخده منكم . انتوا السبب . انتوا اللى قتلتوا أعز الناس قبل ما افكر أقتل واحد منكم . قتلتوا خوى حسان وهو لسه عريس . انتوا اللى صنعتوا منى فواز الخطر . أنا ياناس بقولها . أنا عاوز أعيش . أعنيش زيَكوا ويبقى لى ولاد (تدخل هدايات والمحجوب) . ولاد . أخوات للمحجوب . نفسى فى أولاد ياهدايات . عاوزك يامحجوب تحقق اللى ماحققتوش / الحلم كان جوايا كبير وأنتوا الى قتلتوه (فى توهه . للناس) أو اللى قتله واحد منكوا .

أنا اللى كان لى حقوق وضاعت بينكوا

أنا انهزمت لما كنت منكوا .

صوت الضابط : سلم نفسك يافواز وارمى سلاحك (تدخل هند) .

هـــنـــد : لع يافواز . الشرطة مش هترحمك . ارجع عن السكة دى . الشرطة نار وهاتعملك بالنار . هاتهين كرامتك . صدقنى يافواز الشرطة ماهترحمك . ومابتفرق بينك وبين اللى رفض يسلم نفسه .

فـــــواز : ارجعى انتى ياهند . المحجوب محتاجك .

هـــدايـــات : فواز . أنا هستناك . أنا جبتلك اللى أنت عاوزه . أنا حامل يافواز . لازم تعيش عشان الولد وعشانى .

فـــــواز: بتقولى أيه يا هدايات . انتى صادقه فى كلامك ؟

هـــدايـــات: صادقة يافواز .

هـــنـــد : ماتسلمش نفسك يافواز .

صوت الضابط: سلم نفسك . هنضرب بالنار لوقاومت .

(يتحرك المحجوب ويطلق النار من طبنجته ناحية صوت الضابط . ثم تتبعه هند وتطلق النار من سلاحها الذى فى يدها . تصل رصاصة من الخارج يقع على آثرها فواز أرضًا ويدخل بعدها الضابط . تصرخ هدايات وترمى على فواز ..) .

هـــدايـــات: قتلتوه ليه ؟ . دا كان رافع الراية البيضه . كان بيسلم نفسه . ليه ؟ . أوعاك تموت يافواز محتاجينك . محتاجينك يافواز .

فـــــواز: هدايات . كان لازم تكون دى نهايتى . الولد لازم يكون حاجة كبيرة . لازم تكون له هيبة بين الناس . ولد فواز لازم يعيش رافع راسه والناس كلتها تعمله حساب .

هـــنـــد : أنت مش هتموت يافواز . ماتتكلمش كتير . الشرطة . هاتجيبلك الإسعاف .

فـــــواز: هند / أنا خلاص انتهيت . كنت قاسى عليك لكن كنت بحبك أنا حبيتك ياهند / مش أى حد فى الدنيا غيرك / حافظى على المحجوب . ولدى هايكون أمانة تحافظى عليها . المحجوب وولدى هيكونوا أخوات ياهند . ولدى اللى كان نفسى أشوفه (يموت) .

هـــنــد : (باكية) فواز . فواز !!

(تحمل هند محجوب وتخفت الاضاءة على المسرح إلى أن تصبح مسلطة عليها فقط وهى تحمل المحجوب .. ويصل إلينا صوت الراوى وكأنه يعلق على الصورة »

صـــوت الراوى «منشداً» : ولكن ظروفنا وبعض العادات .

بتحكم مصيرنا وتعند ساعات .

ويبقى الشريف فى النهاية خطِرَ .

وقصتنا كانت حكاية وعِبر .

وقصتنا كان بطلها خطر

عرفنا حكايته ، أما كَان فى الصغر .

ومن شافه مرة لَزمًا يقول ومن شاف طفولته لزمًا يقول

وكل من عايشه لَزمًا يقول . بأن بطلنا لزمًا يكون .

يكون في النهاية فخر الوطن .

ولكن ظروفنا وبعض العادات .

بتحكم مصيرنا وتعند ساعات .

تحول مصار الطريق الصحيح .

ويبقى الشريف في النهاية خطر

**** ستار ****

الفهرس

صدر من الكتاب الأول

١ - صحراء على حدة	قصص	عاطف سليمان
٢ - دراسة فى تعدى النص	نقد	وليد الخشاب
٣ - حدث سراً	قصص	أمينة زيدان
٤ - رسوم متحركة	شعر	صادق شرشر
٥ - ليس سواكما	شعر	عبد الوهاب داود
٦ - احتمالات غموض الورد	شعر	طارق هاشم
٧ - تدريبات على الجملة الاعتراضية	قصص	مصطفى ذكرى
٨ - كلوديوس	مسرحية	محمد السلامونى
٩ - مسرحيتان من زمن التشخيص	مسرحية	محسن مصيلحى
١٠ - ليكن	شعر	هدى حسين
١١ - أحلام الجنرال	مسرحية	محمد رزيق
١٢ - حفنة شعر أصفر	قصص	محمد حسان
١٣ - يستلقى على دفء الصدف	شعر	عطيه حسن
١٤ - النيل والمصريون	دراسة	حمدى أبو كيلة
١٥ - الأسماء لاتليق بالأماكن	شعر	عزمى عبد الوهاب

١٦	العفو والسماح	قصص	خالد منتصر
١٧	ناقد فى كواليس المسرح	دراسة	مصطفى عبد الحميد
١٨	أطياف شعرية	نقد	عبد الله السمطى
١٩	أنا	نصوص	غادة عبد المنعم
٢٠	سارق الضوء	قصص	ليالى أحمد
٢١	رجع الأصداء	نقد	جليلة طريطر
٢٢	شروخ الوقت	شعر	ماهر حسن
٢٣	أغنية للخريف	قصص	عاطف فتحى
٢٤	بائع الأقنعة	مسرحية	صلاح الوسيمى
٢٥	أفراخ الحمام	قصص	شوقى عبد الحميد
٢٦	كوجهك حين ارتحال الصباح	شعر	خالد حمدان
٢٧	وشيش البحر	رواية	أمانى خليل
٢٨	ناصية سليمان	قصص	مجدى حسنين
٢٩	أغنية الولد الفوضوى	شعر	محمود المغربى
٣٠	سؤال فى الوقت الضائع	قصص	مدحت يوسف
٣١	كرحم غابة	شعر	خالد أبو بكر
٣٢	الآخر	مسرحية	ياسر علام

٣٣ - جمر الأصابع	شعر	أشرف يونس
٣٤ - سقوط ثمره وحيدة	قصص	حسن صبرى
٣٥ - أمسيات عائلية	شعر	سعيد أبو طالب
٣٦ - ملامح وأحوال	نقد	ناصر عراق
٣٧ - كتابة الصورة	نقد	محمد مختار
٣٨ - نتاج الخوف	مسرحية	ناصر العزبى

لجنة الكتاب الأول :

غير ملزمة بإعادة أصول الأعمال إلى أصحابها سواء نشرت أو لم تنشر .

طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

رقم الإيداع ٩١٧٦ / ١٩٩٩


المجلس
الأعلى
للثقافة